



# الكوكب الملعون



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

المؤلف



د. نبيل فاروق

## الكوكب الملعون

● ما سر ذلك الكوكب العجيب، الذي يلقي لعنته على كل من يقترب منه ؟

● كيف نجح عالم مصري في صنع كوكب ؟

● ترى ... هل ينجو ( نور ) وفريقه هذه المرة ، وينجحون في كشف لغز ( الكوكب الملعون ) ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة .. واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .

٤٦



التميز في مصر

وما يعادل دولاراً  
أمريكا في سائر  
الدول العربية  
والعالم

العدد القادم : المقاتل الأخير

التأليف  
للمؤسسة العربية الحديثة  
لنشر وبيع الكتب  
بجميع المدن العربية



## ١ - وانطلقت اللّعة ..

— رافع يا دكتور ( على ) .. إنه أعظم حدث علمي في القرن الحادي والعشرين .. لست أشك في أنه سيتمحك جائزة ( نوبل ) لهذا العام .

استقبل الدكتور ( على ) هذه الكلمات من بين شفتي رئيسه الدكتور ( شوقي ) ، في فخر وسعادة .. وارتسمت ابتسامة زخو على شفتيه ، وهو يتطلع إلى آلات تصوير الفيديو ، في حين ابتسمت صحفية ( أبناء الفيديو ) الالامعة ( مشيرة محفوظ ) ، وهي تسأله في اهتمام :

— وما الفائدة التي ينعم بها التقدم العلمي ، من مشروعك يا دكتور ( على ) ؟

رفع الدكتور ( على ) حاجبيه في دهشة ، وهو يهتف في استكار :

— ياله من سؤال !! .. إن مشروعى سيحقق — بإذن الله — للتاريخ العلمى ما يصبو إليه منذ قرون يا سيّدنى ..



سلوى



نور الدين



محمود



دمزى



وتحوّلت دهشته واستكباره إلى اهتمام شديد ، وهو  
يستطرد :

— إن العلم يسمى — منذ قرون — إلى البحث عن منشأ  
كوكب الأرض ، ومعرفة مراحل التطور التي مرّ بها ، من العصر  
( الميوسيني ) ، وإلى عصرنا هذا .. وهناك العشرات من  
النظريات ، التي يحاول أصحابها استنتاج طبيعة هذا التطور ،  
دون أن تلقى نظرية واحدة منها موافقة واقتناع الجميع .. ومنذ  
عشر سنوات ، راودتني فكرة جريئة جديدة ، يمكنها أن تنهي  
هذه الخيرة ، وتصل بالجميع إلى نظرية واحدة ، لا تقبل  
الجدل .

حاول أن يزدرد لعبه ، الذي جفّ من شدة انفعاله ، قبل  
أن يردف :

— وكانت هذه الفكرة هي صنع كوكب أرض جديد .  
تألق الإعجاب والدهشة في عيون الجميع ، في حين تابع هو  
في حماس :

— كانت الفكرة تبدو في البداية حلمًا يستحيل تحقيقه ،  
ولكن التقدم العلمي كان يسير بخطًا سريعة مذهلة ، في تلك  
الآونة ، وتقدّمت إلى حدّ كبير عدد من الصناعات ، والعلوم

الحديثة ، كالصناعات الميكروسكوبية ، وعلوم القياس  
والتصوير الفضائي .. وتفجّرت نظرية الجاذبية الصناعية ،  
وأمكن تحقيقها عمليًا في نجاح ، وبات الحلم المستحيل ممكنًا .

توقّف لحظة أخرى ، ليعود إلى الاستطراد في حماس متزايد :  
— وبعد عشر سنوات من العمل الشاق ، والدراسة  
المعقّدة ، وفقنى الله ( سبحانه وتعالى ) إلى النجاح ، وأصبح  
لدينا أول نموذج بالغ الدقة لكوكبنا .. كوكب الأرض .

شهق بعض الحاضرين في دهشة وإعجاب ، مما جعل  
انتسامة الزهر تقفز إلى شفاه مرة أخرى ، وهو يردف في فخر :  
— نموذج رائع ، تمامًا كما كانت الأرض عند منشئها ، بكل  
بحارها ، وجبالها ، وغاباتها وأحراشها ، وجاذبيتها ، وسرعة  
دورانها .. حتى شمسها ، وقمرها ، وخط الاستواء .. كل  
شيء .. ليس مجرد نموذج عادي ، كذلك الذي نرّين به  
مكاتبنا ، ولكنه نموذج بالغ الإتقان ، حتى ليكاد يكون كوكبًا  
حقيقيًا ، تم تصغيره إلى هذا الحجم ، بغلافه الجوي ، وتقلباته  
الجوية ، وأمطاره ، وبرقه ، ورعده ..

كان يتحدث في انفعال ، حتى أن ( مشيرة ) هفتت في لهفة  
وفضول :



— هل يمكننا رؤيته ، وتصويره ؟

هز رأسه نفياً في هدوء ، وهو يقول :

— لا بالطبع ، فالغرفة التي تضم ذلك النموذج ، هي في حد ذاتها معجزة علمية ، فلقد تم إعدادها ، وتزويدها بأحدث أجهزة الكمبيوتر ، بحيث باتت أشبه بالقضاء المحيط بكوكب الأرض ، لتوفير الظروف المناسبة للمشروع ، وفلاشات التصوير وحدها تكفي لإفساد كل ذلك ، وغير مسموح بدخولها إلا لي وحدي ، وفي حرص بالغ .

بدا الحلق على وجه ( مشيرة ) ، وكأنها تعترض على حرمانها من تحقيق ذلك النصر الصحفي الهائل ، وسأله في جدة :

— وكيف سيحقق هذا النموذج ما يصبو إليه العلماء ؟

ابتسم الدكتور ( على ) في هدوء العالم ، وهو يقول :

— لقد فاتتك نقطة علمية هامة يا سيدي ، وهي أن حجم هذا الكوكب الصغير يعني أن اليوم الكامل بالنسبة إليه يساوي دقيقة واحدة بالنسبة لزمنا .. مما يعني أن العام الكامل لكوكبي يساوي ست ساعات من زمنا ، والقرن من عمره يساوي مائتين وخمسين يوماً فقط .. تصوّري كم من القرون يمكننا دراستها في

عشر سنوات مثلاً ، خاصة وهي تتطوّر أمامنا ، تماماً كما حدث لكوكب الأرض ذاته .

غمغمت ( مشيرة ) في ضجر ، وكأنها فقد المشروع عظمت ، فجرد أنها تعجز عن تصويره :

— هذا عظيم .. لست أشك في أنه سيفوز بجائزة ( نوبل ) .

ثم التفت إلى فريق التصوير المصاحب لها ، وهي تستطرد في ضيق :

— يكفي هذا .. هناك العديد من الأنباء ، ولن يحتمل وقت الصحيفة أكثر من ذلك .

وتجاهلت الدكتور ( على ) تماماً ، وهي تصدر أوامرها للفريق المصاحب لها ، ولم يبال الرجل بتجاهلها إياه ، بل تطلع إلى ساعته الدرية في قلق ، فابتسم الدكتور ( شوق ) ، وهو يمس في أذنه بإعجاب :

— لقد حان موعد تجربتك الجديدة .. أليس كذلك ؟

ابتسم الدكتور ( على ) ابتسامة شاحبة ، وهو يغمغم :

— بلى .. إنني أثق لرؤية نتائجها .

عاد يسأله في اهتمام :



— ماذا ستفعل اليوم ؟

تردد لحظة ، ثم أجاب في همس ، وكأنما يخشى كشف طبيعة عمله :

— سأحرك طقس الكوكب الصغير ، بسلسلة من الزلازل وثورات البراكين ، والصواعق .. سأحاول معرفة تأثير ذلك على القشرة الأرضية .

ابتسم الدكتور ( شوق ) في ارتياح ، ولم يحاول إخفاء رثة الإعجاب في صوته ، وهو يقول :

— وفقك الله .. أتمنى لك كل النجاح .

شكره الدكتور ( على ) بإيماءة من رأسه ، وأسرع بفادر مكتبه ، حيث عُقد المؤتمر الصحفي ، وانطلق بخطوات واسعة غير ممر مركز البحوث الجديد ، في الصحراء الشرقية ، وهو يعتقد حاجيه ، وكأنما استغرقه التفكير ، حتى وصل إلى حجرة واسعة في نهايته ، فأسرع يخلع ستروته ، ويناولها لشاب يرتدى ثياب العاملين بالمركز ، وهو يقول في عجلة :

— هل أغذدت كل شيء يا ( ليه ) ؟

ابتسم الشاب ، وهو يقول :

— نعم يا دكتور ( على ) .. يمكنك أن تبدأ عملك على الفور .

النقط المذكور ( على ) معطفاً خاصاً ، ارتداه في عجلة ، وأحكم أزراره في إتقان ، ثم أخفى أنفه وفمه خلف قناع صغير ، يتصل بأسطوانة تمتلئ بالأكسوجين المضغوط ، وهو يقول :

— حسنًا .. ابدأ العمل .

وفي سرعة .. دلف إلى حجرة جانبية ، وأغلق بابها خلفه في إحكام ، ثم أسرع الخطا داخل ممر قصير ، مضاء بضوء بنفسجي خافت ، وهو يغمغم في أعماقه :

— لابد من التعقيم الشامل والتام ، وإلا فسي ميكروب واحد على مشروعي كله .

وانتظر في نهاية الممر في توثر ، حتى تحوّل الضوء البنفسجي الذي يغمره ، إلى ضوء أصفر هادئ ، وهنا تنفّس الصعداء ، ودفع كوة صغيرة ، غير من خلالها إلى عالمه ..

عالم مبهج رائع ، بدأ الدكتور ( على ) وسطه كعملاق يسبح في فضاء عميق ، يمتلئ بنجوم صناعية صغيرة ، تبدو كبؤرات من الضوء الخافت ، وتوسطها شمس صناعية متألقة ، يسقط ضوءها على نصف كوكب يدور حول نفسه في حركة منتظمة هادئة ، وهو



يدور في الوقت ذاته حول الشمس الصناعية ، التي كانت ، على الرغم من تألقها ، تكاد تخفى وسط ظلام خافت يملأ ذلك العالم الذي صنعه الدكتور ( على ) ، بحيث بات نموذجاً كاملاً رائعاً ، بالغ الإتقان لجزء من المجموعة الشمسية ، بكل نظمها وقوانينها ..

واتجه الدكتور ( على ) إلى مجموعة ضخمة من أجهزة الكمبيوتر ، تحتل حائط القاعة الأيمن بأكمله ، ووقف أمام شاشة الكمبيوتر الرئيسى ، يتابع الكلمات المتراسة أمامه في اهتمام وانتباه ، ثم غمغم في صوت خافت ، لم يسمعه هو نفسه ، وسط الفراغ الصناعى ، الذى صنعه في عالمه :

— رائع .. الأمور تسير على النسق الذى توقّعت تماماً .  
ثم بدأ يضغط أزرار الكمبيوتر ، وهو يتابع في لهفة :  
— والآن نبدأ المرحلة الثانية .. مرحلة الكوارث

الطبيعية .

تسمّرت أصابعه فجأة ، وهو يحذق في شاشة الكمبيوتر في دهشة ، ثم غمغم في خيرة :  
— ماذا يعنى هذا ؟

ضاعت غمغمته وسط فراغ الحجرة (\*) ، وهو يتابع حدثاً ما على شاشة الكمبيوتر ، ثم لم تلبث عيناه أن اتسعت فجأة ، والتفت خلفه في حركة حادة ، واتسعت عيناه في مزيج من الدهشة ، والذعر ، والانبهار ، والاهتمام ، وهو يحذق في نقطة ما من الفراغ ، ثم امتزجت مشاعره كلها ، لتحوّل إلى رعب هائل ، وهو يتراجع إلى الخلف ..

وفجأة .. أطلق صرخة مدوية ..

صرخة لم يسمعها أحد ..

صرخة ضاعت وسط الفراغ الذى صنعه هو ..

وسقط الدكتور ( على ) ..

سقط جثة هامدة وسط عالمه ..

عالم الكوكب الملعون ..

\*\*\*

---

(\*) الموجات الصوتية لا تنتقل في الفراغ .



## ٢ - عالم الخوف ..

توقفت سيارة ( نور ) الصاروخية ، وسط حشد من الصحفيين ، الذين يحيطون بمركز بحوث الفضاء الجديد ، والتفت فلاشات التصوير الأيونية ، وتألفت عدسات الفيديو الجسم ، وهي تلتقط صورته ، وصور فريقه ، وهم يغادرون السيارة الصاروخية ، ويتجهون إلى المركز ، وألقيت مشات الأسئلة ، دون أن يحيب أحد أفراد الفريق بعبارة واحدة ، وبدا ( نور ) متجهماً ، معقود الحاجبين كعادته ، كلماً واجه لغزاً علمياً جديداً ، في حين بدت ( سلوى ) ضجرة متبرمة ، وظل ( رمزي ) هادئاً ، جامد الملامح .. أما ( محمود ) فقد بدا أقرب إلى الخجل ، بوجهه المتورّد ، وعينيه اللتين تتشاغلان عن عدسات التصوير بالتطلع إلى اللافتة التي تحمل اسم المركز الجديد ..

وفجأة .. انطلق صوت يجمع بين الدهشة والسخرية ، يقول :



ثم امتزجت مشاعره كلها ، لتحوّل إلى رعب هائل ، وهو يتراجع إلى الخلف



— الرائد ( نور ) وفريقه ؟ .. إنها وفاة غامضة إذن !  
التفت ( نور ) إلى مصدر الصوت في ضيق ، وارتسمت  
على شفاهه ابتسامة باردة ، وهو يقول :

— مرحبًا يا ( مشيرة ) .. كيف حالك ؟

ظهرت دلائل الغيرة على وجه ( سلوى ) ، حين رؤيتها  
لـ ( مشيرة ) ، التي قالت في مزيج من المرح والحبث :

— في غير حال أيها الرائد .. مادمت هنا فسأحظى بمحطة  
صحفية رائعة .

أجابها ( نور ) في برود :

— لا أظن ذلك يا ( مشيرة ) .. فهي حالة وفاة عادية ،  
والتحقيق فيها لن يستغرق ساعة على الأكثر .

أطلقت ضحكة ساخرة ، وهي تقول :

— لا تحاول خداعي أيها الرائد .. كلانا يعلم أن فريقك  
لا يكلف المهام العادية .. وما دمت هنا ، فهناك سر غامض

خلف مصرع الدكتور ( علي ) .

هز كفيه ، وهو يغمغم في سخرية :

— ربما .

ثم عاد يشق طريقه إلى المركز ، الذي أغلق أبوابه في وجه  
الصحفيين في صرامة ، وأسرع مديره الدكتور ( شوق ) يستقبل  
( نور ) وفريقه ، وهو يقول في مزيج من الحزن والتوتر :

— كم يسعدني حضوركم بهذه السرعة أيها السادة .. إن  
حادث مصرع الدكتور ( علي ) يبعث في قلوبنا الأسى والدعوى  
آن واحد ، فمصرعه يبدو غامضًا ومحيرًا للغاية .

سأله ( نور ) في هدوء :

— هل لك أن تصف لنا ما حدث يا سيدي ؟

هز الرجل كفيه في حيرة ، وهو يقول :

— لا يوجد ما يمكن أن أصفه أيها الرائد .. لقد دخل  
الدكتور ( علي ) إلى قاعته ، التي يعد فيها مشروعه العظيم ..  
وكان من المفروض أن ينهي تجاربه في خلال ساعة واحدة .. ولما  
طال به الوقت ، شعر مساعده ( نيه ) بالقلق ، فارتدى قناع  
الأكسوجين ، وذهب ليغفده ، وفوجئ به صريعًا وسط عالمه .  
تبادل أفراد الفريق نظرات الدهشة والحيرة ، وقال  
( نور ) .

— ماذا تعني بـ ( عالمه ) و ( ارتدى قناع الأكسوجين )  
يا سيدي ؟ .. فيم كان يعمل الدكتور ( علي ) بالضبط ؟



شرح لهم الدكتور ( شوق ) مشروع الدكتور ( على )  
بكلمات موجزة ، وهم يستمعون إليه في دهشة ، ثم هتف  
( محمود ) :

— يا إلهي !! .. عالم كامل !! .. يا له من إنجاز علمي  
رائع !!

وهتف ( سلوى ) في فضول :

— هل يمكننا رؤيته ؟

تردد الدكتور ( شوق ) لحظة ، فقال ( نور ) في صرامة :

— أعتقد أنه من الضروري أن نرى ذلك العالم الصناعي  
يا دكتور ( شوق ) فهو في الواقع مسرح الجريمة .

رفع الدكتور ( شوق ) حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— جريمة ؟! .. ولكن الدكتور ( على ) كان وحده أيها  
الرائد و ....

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— ليس من الضروري أن يتواجد القاتل في مسرح الجريمة  
يا سيدي ، فمن الممكن — في ظل التقدم العلمي الحالي — أن  
يرتكب جرمته ، وهو يجلس على بعد مئات الكيلومترات ،  
بواسطة الترجية الآلي ، أو الكمبيوتر مثلاً .

عقد الدكتور ( شوق ) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— الكمبيوتر ؟! .. يا إلهي !

أسرع ( نور ) يسأله في اهتمام :

— هل هناك ما يقلق بشأن الكمبيوتر يا سيدي ؟

تردد الدكتور ( شوق ) لحظة ، ثم أجاب في انفعال :

— حينما عثر ( نيه ) على جثة الدكتور ( على ) ، كان

الكمبيوتر متوقفًا عن العمل ، ولكن شاشته كانت تحمل  
إحداثيات غير مألوفة .

انبرت ( سلوى ) تسأل في اهتمام :

— أية إحداثيات يا دكتور ( شوق ) ؟

تردد مرة أخرى ، ثم غمغم في أسف :

— لقد محاهما ( نيه ) للأسف .. فقد كان من الضروري أن يعيد

الكمبيوتر إلى برنامجه الأصلي ، وإلا ضاع عالم الدكتور ( على ) .

تبادل أفراد الفريق نظرات الشك ، ثم قال ( نور ) في هدوء :

— حسنًا يا دكتور ( شوق ) .. دُعنا نشاهد ذلك العالم

العجيب أولاً ، وبعدها سنتلقى بـ ( نيه ) .. وسيكون عليه أن

يمنعنا تفسيرًا مقنعًا لما فعل .

\*\*\*



وقف أفراد الفريق وسط العالم الصناعي مشدوهين ، يحصى  
انصافهم واسهارهم حصف أفعة الأكسوجين ، التي تعطى  
وحوهمهم ، وإن شئت عيوسهم المتألفة عن دهشتهم وإعجابهم ،  
بذلك الإبحار العلمى المدهل . قل أن يشير إليهم ( نور ) ،  
فيعد كل مهم عيبه في صعوبة عن الكوكب الصغير ، الذى  
يدور في فلكه في هيئة وساء ، ويتجه ( محمود ) و ( سلوى ) إلى  
جهاز الكمبيوتر لصحصه ، في حين يهملك ( نور ) و ( رمى )  
في فحص القاعة في حذر واهتمام ..

وبعد نصف ساعة تقريباً ، التقى أفراد الفريق في ركس  
القاعة . وأشار إليهم ( نور ) بانتهاء الفحص ، والاستعداد  
لمغادرة العالم الصناعى ..

ومرة أخرى بدل أفراد الفريق جهذاً هئلاً ، لانتراع أنفسهم  
من ذلك العالم المهر ، وبدا الأسف على وحوهمهم وهم يعزرون  
نمر العضم ولم يكند ( رمى ) يبرع قناع الأكسوجين عن  
وجهه ، حتى هتف في البهار :

— إنه أروع شئ ، رأيت في حياتى كلها . إنها معجزة علمية  
بحق .

نزع ( نور ) قناعه ، وهو يقول :

— معجزة تستحق مع حدوثها بأى شئ  
سأله ( سلوى ) في قلق :

— ماذا تعنى يا ( نور ) ؟

تنهد قبل أن يجيبها في هدوء :

— أغنى أنه هناك عشرات الدول ، التي لن تتورع عن فعل  
المستحيل ، حتى تحرم مصر هذا البصر العلمى يا رفيق  
هتف ( محمود ) :

— هل تعنى .. ؟

قاطعه ( نور ) في حزم :

— نعم يا ( محمود ) . إنا أمام جريمة قتل . جريمة قتل  
بالغة الإتهان والخسة .

وان الصمت لحظة ، تبادل خلالها أفراد الفريق نظرات القلق  
والريبة ، ثم غمغمت ( سلوى ) :

— يبدو أنك على حق يا ( نور ) . فعلى الرغم من روعة  
هذا العالم ، إلا أنه يبعث في أعماق شعورنا انقصه  
سأها ( نور ) في إشفاق :

— أى شعور يا زوجتى العزيزة .



ارتجف صوتها ، وهي تقول :

— إنها رحمة تسرى في جسدي ، وأما أتابع دوران الكوكب

الصغير حول نفسه يا ( نور )

وأردفت في صوت أشد ارتخافاً .

— رحمة اسمها ( الخوف )

\*\*\*



### ٣ — البحث عن القاتل ..

شحب وجه ( نيه ) ، مساعد الدكتور ( عل ) ، وهو  
يحذق في وحه ( نور ) عرج من الدهشة والذعر ، مغمماً في  
صوت مرتعد :

— أتتهمي بقتل الدكتور ( عل ) أيها الرائد ؟ . أتتهمني  
بقتل أستاذي ؟

اتسم ( نور ) في برود ، وهو يقول .  
— إني لم أتهمك بعد يا سيد ( نيه ) إنه مجرد سؤال  
تسلل العصب إلى صوت ( سه ) ، وهو يقول في حدة .  
— بل هو اتهام أيها الرائد . اتهام أرفصه وأعصه  
حافظ ( نور ) على اتسامته الباردة ، وهو يقول .  
— لم ؟ كل ما فعلته هو أن سألتك هل دخلت إلى  
القاعة حلقة . قبل إبلاغك بمصرع الدكتور ( عل ) ؟  
هنف ( نيه ) في غضب :

— وماذا يعنى هذا السؤال في رأيك ؟ .. إنك تسألني في



حيث هل قتلت الدكتور ( على ) أولاً . ثم نلعت مصرعه بعد ذلك ؟

عقد ( نور ) حاحيه ، وهو يقول في صرامة .

— فليكن .. هل فعلت ؟

صاح ( نيه ) في ثورة :

— كلاً .. ولم يخطر ببالى قط أن أفعل .

واغرورلت عيانه بالدموع بعتة . وهو يستطرد في افعال .

— لقد كنت أحب الدكتور ( على ) ، وأحترمه ، وأنا

أعاقبه في عمله مد ثلاث سنوات ، فكيف بمكك أن تثهمى بقتله ؟

التفت ( نور ) إلى ( رمى ) ، الذى جلس هادئاً ، يتفرس

في ملامح ( نيه ) في اهتمام . فعمم في هدوء .

— إنه صادق أياً القائد .

عقد ( نور ) حاحيه في تفكير ، ونمت في حصوت

— أأنت واثق يا ( رمى ) ؟

أجابه ( رمى ) في هدوء :

— تمام الثقة يا ( نور ) .. إنه عملى .

ازداد انعقاد حاحى ( نور ) . وقد حطمت تأكيدات

( رمى ) نظريته الأولى ، حول الجريمة ، وعقد كفيه حلف

ظهره ، وتنهّد في قوة ، ثم رفع عييه إلى ( نيه ) ، قائلاً .

— اسمعنى حيناً يا سيد ( نيه ) لقد كنت — في

رأى — المشبه فيه رقم ( واحد ) ، لأنك الوحيد الذى يمكنه

دحول القاعة ، وقتل الدكتور ( على ) ، دون أن يشعر بذلك

أحد ، ثم إنك محوت تلك الإحداثيات العربية التى سجلها

الكمبيوتر ، دون أن تبلغ بها الآخرين

هتف ( نيه ) في تولر :

— لو أسي تركت الكمبيوتر بتلك الإحداثيات ، لعمل على

تكرارها بعد ست ساعات ، حينها يكمل الكوكب الصغير دورته

حول شمس الصناعية ، وسيؤدى ذلك إلى حلل حتمى ، قد

يعظم الكوكب ، والمشروع كله بالتالى

قال ( نور ) في صرامة :

— كان عليك أن تقلها ، أو تذكرها أولاً على الأقل .

ارتبك ( نيه ) ، وهو يغمغم :

— لقد كان مصرع الدكتور ( على ) يربكى و ..

قاطعه ( نور ) وهو يلوح بكفه ، قائلاً .



— لا عليك إسي واثق الآن من براءتك . فلو أنك  
القاتل ما ذكرت أمر تلك الإحداثيات أبداً ، ولا دُعيت أن كل  
شيء كان يسير على ما يرام .

ثم استورد في صرامة :

— ولكن الدكتور ( علي ) لم ينقص نجه لسبب طبعي ، وأنا  
واثق من أنه قد قُبل أو ...

قاطعه صوت هادي يقول :

— لا تتدخل السائح يا ( نور ) .. ليس هذا ما علمتك

إياه

التفت ( نور ) و ( زمرى ) إلى مصدر الصوت ، وتطلع  
( نيه ) في خيرة إلى صاحبه ، ذى الوجه المربع الهادي ،  
والعينين العسلتين الصيقتين ، والذي هتف ( نور ) حين  
رؤيته :

— دكتور ( حجارى ) " مرحباً بك يا سيدي

ابنسم الدكتور ( محمد حجارى ) كبير الأطباء الشرعيين في  
هدوء ، وهو يقول :

— مرحباً بك يا ( نور ) أعتقد أن نتائج بحثك ستكون

أكثر دقة ، لو انتظرت نتائج فحصي لحثة الدكتور ( علي )  
( وجه الله ) .

غمغم ( نور ) في حماس :

— بالطبع يا سيدي .

ثم أردف في صرامة :

— وسيكون هذا من سوء حظ القاتل ، الذي نبحث عنه

\*\*\*





## ٤ — التحقيق ..

عقد الدكتور ( شوقي ) حاحيه ، ونطلق إلى ( نور ) وفريقه في غضب ، وهو يقول :

— حديثك هذا بالغ الخطورة أيها الرائد إنك تتهم أحد عملاء المركز بقتل الدكتور ( على ) ، قل أن تمتلك دليلاً على أنه قد لقي مصرعه قتلاً .

انتقل عصه إلى علماء المركز الثلاثة ، الدكتور ( سامي ) ، والدكتور ( وليد ) ، والدكتور ( أشرف ) ، في حين قال ( نور ) في هدوء :

— ستحصل على الدليل الذي تشده ، فور انتهاء الدكتور ( حجارى ) من فحص الحثة با دكتور ( شوقي ) ، ولن أصعب الوقت حتى

قاطعه الدكتور ( وليد ) في جدة :

— لن يصعب نحن أيضاً وقتنا أيها الرائد . حصل على الدليل أولاً ، ثم ....

قاطعه ( نور ) هذه المرة ، قائلاً في صرامة .

— إيسى لم أتهم أحداً بعد يا دكتور ( وليد ) ، ولكن الحادث يسئ إلى المركز كله ، وستعاون حقيقاً على حل غموض مصرع الدكتور ( على ) ، شئاً أم أيها

قال الدكتور ( سامي ) في جدة :

— يمكننا أن نتعاون لو أوقفت أسلوبك هذا أيها الرائد أجابه ( نور ) في هدوء :

— أى أسلوب يا سيدي ؟ لقد كنت أشك في ( ميه ) ، مساعد الدكتور ( على ) ، الذى يعاونه في الإشراف على المشروع ولكن صديقاً ورفيقاً ( رمى ) ، وهو حير في الطب النفسى ، وعلم ( الفسيولوجى ) ، أى دراسة الملامح البشرية ، قد أكد أن ( نيه ) برىء ، وصادق في أقواله ولما كان الشخص الذى قتل الدكتور ( على ) قد تسئل بالضرورة إلى قاعه الخاصة ، فلقد سألت ( نيه ) عما إذا كان قد غادر موقعه ، خلال وجود الدكتور ( على ) في عالمه فأجاب أنه فعل لمدة عشر دقائق فقط ولا شك أن القاتل قد استغل هذه الدقائق العشر لارتكاب جريمته .

هتف الدكتور ( أشرف ) في غضب :



— وهذا المقابل هو أحداً أليس كذلك ؟

هز ( نور ) كنفه ، وهو يقول :

— هل لديك تفسير آخر يا دكتور ( أشرف ) ؟ إن دخول المركز محطور ، إلا بالنسبة للعلماء والعاملين فيه ، ولحاملي الصاريح الخاصة ولما لم يكن بالمركز — لحظة الحريمة — سواكم ، فلا ريب أن أحدكم هو الفاعل

تبادل العلماء الأربعة بطرات العصب ، وهنف الدكتور ( شوقي ) في حلق :

— كفى أيها الرائد . إن حديثك بطوى على الوقاحة

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول في برود :

— الوقاحة ١٤ إسا نحقق في حريمة قتل يا سيدي ، ولا محل للوقاحة ها فكل ما يحول بخاطري سألقيه عليكم بلا تردد . وسأنتظر إحاثاتكم بكل اهتمام

هص الدكتور ( أشرف ) في حركة حادة ، وهو يقول :

— كما يخلو لك أيها الرائد ، ولكي لن أنتظر لحظة واحدة

إضافية فنقد تسلمت مشروع الدكتور ( علي ) ( رحمه الله ) ولن أصبع عالماً بآثره ، لأنك ترغب في إشاع ساديتك

تجاهل ( نور ) عبارة الدكتور ( أشرف ) الجارحة ، وهو

يقول في هدوء :

— ألا يمكنك أن تستطر نصف ساعة فقط ؟ لقد وعدني

الدكتور ( حجازي ) ب ....

قاطعه الدكتور ( أشرف ) في جعدة :

— هذه النصف الساعة ، تساوي ستين يوماً من حياة

كوكبا الصغير أيها الرائد ، وهو زمن لا ينفي إصاعته من أحل حافة والد صغير بالمخبرات العلمية .

ولوح بدراعه ، وهو يردف في سخط

— خاصة وهو لا يملك الدليل على وجود حريمة بعد

قاطعه صوت صارم يقول :

— خطأ يا دكتور ( أشرف ) . لقد قصي الدكتور

( علي ) نحيبه قتلاً .

التفت الجميع إلى مصدر الصوت الصارم في دهشة . ثم

ارتسم الارتياح على وجه ( نور ) ، وهو يقول :

— شكراً يا دكتور ( حجازي ) لقد وصلت في الوقت

المناسب .

ثم التفت إلى العلماء الأربعة ، مستطرداً في صرامة

— ها هوذا الدليل أيها السادة .

\*\*\*



تعرفت عبود الجميع بنفسى الدكتور ( حجارى ) ، الذى  
بدا قلقًا ، مرتبكًا ، متوترًا ، وهو يتحد مقعدًا إلى حوار  
( نور ) ، ويقول :

— لست أدرى كيف ارتكب القاتل جريمة ، ولا نوع  
السلاح الذى استخدمه . ولكن الدكتور ( على ) لم يلق  
مصرعه قضاءً وقدرًا بالتأكيد .

تصاعف اهتمام الجميع وقلقهم ، إزاء كلمات الدكتور  
( حجازى ) ، الذى استطرد فى تولد :

— حينما بدأت فحص حثة الدكتور ( على ) ( رحمه الله ) ،  
كانت كل الدلائل تشير إلى أن الوفاة قد حدثت بسبب نريف  
مفاحى بالمخ ، يمكن أن يحدث تحت تأثير أى افعال قوى ،  
كالحرر العسف ، أو الفرح الشديد . ودار بخلدى أن  
الافعال الذى احتاج نفس الدكتور ( على ) ، وهو يعلن نجاح  
مشروعه فى مؤتمره الصحفى قد تصاعف فحاة ، وهو يحقق  
نجاحًا آخر فى أثناء عمله ، مما نسب فى رفع ضغط دمه إلى درجة  
خطيرة ، فاشحرت شرايين محه ، وقضى محه .

صمت الدكتور ( حجارى ) لحظة ، عقد فيها حاحه ،  
على نحو وصل بافعال الجميع إلى دروته ، قل أن يتهد فى  
خبرة ، قاللا :

— هذا ما تصوّرته فى البداية .

وتهد مرة أخرى ، ثم استطرد فى تولد .

— ثم بدأت فى فحص المخ والجمجمة ، لأنأكد مما ذهبت  
إليه . وهنا أصابنى الدهول .

شعرت ( سلوى ) أن ضغط دمها هى هو الذى ارتفع ، من  
شدة فصولها ونفثها واهتمامها ، حتى أنها كادت تصرخ ل  
اعتراض واستكار ، حينما صمت الدكتور ( حجارى ) لحظة  
أخرى ، ولكنه أسرع بقول :

— كان المخ ممرقًا ، مهترنًا إلى درجة مخيفة ، وشرايين الدماغ  
الداخلية كلها محترقة ، خافة على نحو بشع ، وحلايا المخ الدائنة  
تخلط بالدماء السوداء على صورة لم أرها طوال حياتى وعمل  
مطلقًا .

زاد انفعاله ، وهو يستطرد :

— لم تكن هناك حلية واحدة سليمة ، صالحة للفحص ،  
حتى باستخدام الميكروسكوب الأيولى ، الذى يصاعف الصورة  
مليونى مرة . كان التمرق كاملًا ، تامًا .

لغت الجميع من فرط انفعالهم ، وهو يردف .

— كان الأمر بالنسبة إلى مذهلاً ، خاصة وأنا أعمل

بالطَّبِّ الشرعى منذ عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين ، أى صد  
ما يقرب من أربعة وعشرين عامًا ، دون أن تواجهنى حالة  
واحدة كهذه . فحتى حينما تعرض شخص ما لحادث  
عيف ، يهرس محه هرمنا ، يمسك أن أحد عشرات الخلال التى  
يمكن فحصها . أما فى هذه الحالة ، فلم أحد حلقة واحدة  
فانتقلت إلى فحص الحممة بكل اهتمام وعناية ، حتى عثرت ،  
بين الحاحين تمامًا ، على لقب نالغ الدقة ، يكاد يمتص وسط  
الاعاجات العظام الداخلية ، فملكنتى الحرة ، وشعرت أسى  
عمزت لأول مرة عن تفسير سبب الوفاة

غمغم ( رمزى ) فى إحباط :

— يا إلهى ... فشلت ؟

ولكن الدكتور ( حجارى ) أسرع يردف فى انفعال .  
— كنت قد وصلت إلى اليأس التام ، حينما اعنت أرب  
مفاحى ، جعلنى أنقص فى قوة ، وأحذق فى الحنة بدهول

سأله ( نور ) فى دهشة :

— أى أرى هذا ؟

هتف الدكتور ( حجازى ) :

— أرب حجار الفحص الإشعاعى لقد كنت أعنت

بالجهار فى شرود ، وأنا أحاول حصر دهى للبحث عن السر ،  
فأشعلته دون أن أدري ، ليكشف لنا السر

بدا ( محمود ) شديد الانفعال والتوتر ، وهو يقول .  
— وما صلة الفحص الإشعاعى بذلك يا دكتور  
( حجارى ) ؟

أحابه الدكتور ( حجارى ) فى انفعال مماثل .  
— صلة عجيبة يا فتى . لقد كانت الحممة ، ونقايا المح  
والأنسجة المهترئة تحمل إشعاعًا ذريًا  
هتفت ( سلوى ) فى ذهول :

— إشعاعًا ذريًا ؟

أوما الدكتور ( حجارى ) برأسه إيمانًا ، وهو يقول .  
— نعم يا ( سلوى ) . لقد استخدم القابل سلاحًا  
عجيبًا ، لم أسمع بمثله من قبل . سلاحًا يطلق قذيفة بالغة  
الصغر ، هى فى الواقع قسلة ذرية دقيقة

ارتسم الدهول فى عيون الجميع ، وارتفع حاجبا الدكتور  
( ضوق ) وهو يهتف :

— ولكن هذا السلاح ...



ثم انتقلت نحو الدكتور ( أشرف ) ، الذى يد شاحنا ، ممتقع  
الوجه ، وقال فى جدّة :

— إنه مشروعك يا دكتور ( أشرف ) .

استدارت عيون الجمع إلى الدكتور ( أشرف ) ، الذى  
احسق صوته ، وهو يعمهم فى شحوب رهيب .  
— نعم إنه السلاح الذى اخترعته أنا يا دكتور  
( شوقى ) .

\*\*\*



## ٥ — وعادات اللّعة ..

ساد صمت ثقيل بعد عبارة الدكتور ( أشرف ) ، وتعلّق  
به عيون الجمع ، وهو يزداد شحونا وامتناعا ، فى حين سأله  
( نور ) فى صرامة :

— ما قولك فى هذا الأمر يا دكتور ( أشرف ) ؟  
أردد الدكتور ( أشرف ) لعابه فى صعوبة ، قبل أن يقول فى  
صوت محقق :

— ليس هناك ما يمنع الدخول إلى معملى ، واستعمال  
سلاحى الجديد أيها الرائد .

ابتسم ( نور ) فى خُبثٍ ، وهو يقول :  
— إذن فأنت تعترف صميا بوجود جريمة قتل  
لروح ( أشرف ) بدراعه . وهو يقول فى حدّة  
— لم بعد هذا يحتاج إلى اعتراف أيها الرائد لقد أثبت  
عليكم الشرعى ذلك ولكن هذا لا يعنى أسى قتل الدكتور  
( على ) .. ماذا يفيدنى قتله ؟

قال ( رمزي ) في هدوء :

— لقد حصلت على حق إتمام مشروعه بالفعل يا دكتور  
( أشرف ) .

صاح ( أشرف ) في حدة :

— ومن قال إن هذا يسعدني ؟ إنه مشروع شاق  
متع ، وأنا أعمل به لفترة مؤقتة ، حتى لا يتوقف الكوكب  
الصغير عن التطور والتمو ، وحتى يتسلم فريق من المتخصصين  
المشروع .

غمغم الدكتور ( شوقي ) في توكر :

— هذا صحيح .

أجاب ( نور ) في برود :

— هاك فائدة لم نناقشها بعد أيها السادة فآية دولة  
مافسة يمكنها أن تدفع مبلغا ضخما ، مقابل قتل الدكتور  
( علي ) ، وإفساد المشروع .

احتقن وجه الدكتور ( أشرف ) ، وهو يقول

— لن يفشل المشروع أيها الرائد .

ثم اندفع نحو باب الحجرة ، مستطرذا في حدة

— لن يفشل مهما حدث .

وتغادر الحجرة في حركة حادة ، فهتفت ( سلوى ) في  
دهشة :

— هل مستركوله يفر ؟

أجابها ( نور ) ، وهو يتعمق في هدوء :

— لن يفر يا عزيزتي سيذهب إلى عالم الدكتور ( علي )  
الصناعي .

عادت تهتف في مزيج من الدهشة والخرع

— ومادا لو استغل الفرصة لإفساده ؟

تبادل الجميع بطرات القلق ، عدا ( نور ) ، الذي قال في  
هدوء :

— لن يفعل يا عزيزتي ، لن يجرؤ أن يفعل ، وإلا كان هذا  
اعترافا منه بالخيانة إنه على العكس ، سيدل كل جهده  
لنجاح المشروع ، حتى يفي عن نفسه التهمة  
ثم استطرد في صرامة :

— وحلال ذلك مياقش فريقنا الأمر أيها السادة .  
وليخذر القاتل ، فلن يجد لدينا ذرة واحدة من الرحمة ، حينما  
نوقع به .

\*\*\*



ارتفع حاجا ( سيه ) في دهشة ، حينما اندفع الدكتور  
( أشرف ) إلى حجرته ، وهو يلتقط قناع الأكسوجين قائلا  
صرامة :

— هل أعددت كل شيء يا ( نيه ) ؟

أجابته ( ليه ) في خيرة :

— نعم يا دكتور ( أشرف ) كل شيء مُعد دائما ،

ولكن ....

قاطعه الدكتور ( أشرف ) في جدة :

— ابدل العمل إذن .

ثم اندفع إلى حجرة العقم ، وغيرها في خطوات سريعة .

وصوءها السمسعي الهادئ بعمره ثمانا ، وبدا ثائرا مهتاج

الأعصاب ، وهو سطر ظهور الصوء الأصفر ولم يكذب براه

حتى دفع باب النقاة ، ودلف إلى العالم الصاعى العجيب .

وهو يرفرف في غصص ، وأعلى الباب حلقه في حذر

وعلى الرغم من عصه وحقه ، وقف لحظة يتطلع إلى

الكوكب الصغير في انهار ، ثم عاد يعقد حاجيه ، معمعا

— هؤلاء المحققى !!

صابت غمممه الساحطة وسط فراع العالم الصاعى .



ارتفع حاجا ( سيه ) في دهشة ، حينما اندفع الدكتور ( أشرف ) إلى  
حجرته ، وهو يلتقط قناع الأكسوجين ..

وتحرك في نوثر إلى حيث الكمبيوتر الصحم ، ونطلع إلى شاشته  
لحظة ، ومد ذراعه لصعظ أحد أزراره ، إلا أنه لم يلبث أن أعاده  
إلى جواره ، وهو يتم في أعماقه :

— ليس الآن يا ( أشرف ) ليس الآن .. سبطر على  
أعصابك أولاً ، وإلا أفسدت الأمر كله بتوثرك وسيحدها  
ذلك الرائد المبرور فرصة ماسمة للإطاق عليك ، وانتراعتك  
من هذا المكان .

وزفر في قوة ، وعاد يغمغم بلا صوت :  
— كم يبدو لي هذا المشروع سخيفاً ، أحق أية فائدة  
يحبها العلم من معرفة تطور كوكب الأرض فليطلعوا إلى  
الأمم ، لا إلى الخلف .

الصف يطلع إلى الكوكب الصغير في سحط ، وهو  
يغمغم :

— أنة فكرة حمقاء تلك ، التي دفعت عالمنا عقرباً مثل  
الدكتور ( على ) إلى إحصاءة عشر سنوات من عمره ، لصع  
هذا الشيء ، " أكان بطن يسه إلهنا أو خالقنا " أوصل به  
غروره إلى صنع عالمه الخاص ؟ .. كيف ؟...

تر عذره فحاة ، وهو يخدق في نقطة ما ، ثم لم تلبث عياه

أن اتسعت في رعب وذعر ، وتراجع إلى الخلف ، وهو يردد في  
خوف طاغ :

— مستحيل !! هذا مستحيل !! ذلك الكوكب الملعون !!  
إنه .. إنه ..

وتعثر فحاة ، فسقط على ظهره ، وهو يطلق صرخة تجمع  
بين الدهشة والدعر ، وتحمدت عياه في دهول ، ثم لم يلبث أن  
ضمر بالأم مبرحة بين عيه ، اللتين حطتا في شدة ، وهو يطلق  
صرخة صاغت وسط الفراغ ، وسقط حنة هامة  
لقد عادت اللعنة ..

عادت لتقتص ضحيتها الثانية ..

\*\*\*

دفرت ( سلوى ) في نوثر وصيق ، وهي تلوح بكفها ،  
وتقول :

— مارلت أعتص على سماحكم له بالذهاب إلى المشروع ،  
والعمل به .. فقد يمكنه تدمير الكوكب الصغير ، والتعل بأن  
ذلك قد حدث لقلة خبرته في هذا المجال  
عقد ( نور ) حاجيه ، وهو يقول :  
— لن يفعل يا عزيزتي .. أؤكد لك .



هتفت في حلق :

— كيف تبدو والثقا هكذا ؟

أشار إلى ( رمزي ) ، وهو يقول :

— أصالي طيننا النفس .

الفتت في حبرة الى ( رمزي ) . الذي قال في هدوء

— أنا السدي أشرت لـ ( نور ) بذلك حمية

يا ( سلوى ) فحرقى تؤكد أن الرجل صادق في قوله . وأنه

ليس قاتل الدكتور ( علي ) .

هتفت في حدة :

— لم لا تسحب الجميع . وسنرى من هذا الأمر إذن ،

مادامتك تكشف صدقهم وكذبهم هذه السهولة ؟

أجابها ( رمزي ) ، وهو يتسم في هدوء :

— الأمر ليس بهذه السهولة التي تتصورينها يا ( سلوى )

وحسب القائل عكسه أن يتحكم في أفعالاته . إذا ما واحه

استمع ما عادات . ولكنه يفقد السيطرة عليها حينما تنور . تمامًا

متلما تحدث شخص يحاول إخماء عيب ما في داخله . أو في

نصفه فيحيط على كلماته . ويستقها في عناية ، مادام يسيطر

على أعصابه . ولكنه يكشف نفسه إذا ما انفلج في حدة

قالت في حدة :

— يمكننا أن نشرهم و

قاطعها في هدوء :

— أحشى أن ذلك لم يعد ممكناً فقد ثار ( نبيه ) ، لأنه كان

أول من نواجهه بشكوكنا في أن الدكتور ( علي ) قد قُتل وثار

الدكتور ( أشرف ) ، لأن أصابع الاتهام كانت تنحى إليه

بلا رحمة . أما الآن فسيخذ القاتل حذره ، ولن يمكنا إثارة

مثل هذه السهولة ، فلقد أصبح يتوقع كل شيء .

زفرت في حلق ، وهي تعلم :

— من القاتل إذن ؟

انصرفت شفتا ( نور ) ، وكأنه يهم سطق كلمة ما ، لولا أن

اندفع ( نبيه ) إلى المحبرة ، وهو يهتف في دُعر

— لقد لقي الدكتور ( أشرف ) مصرعه أيها السادة لقي

مصرعه بالطريقة نفسها .

\*\*\*

تعلقت عيون الجميع مرة أخرى بوجه الدكتور

( حجارى ) ، وهو يدلف إلى مكتب الدكتور ( شوقي ) .

وملاحظته تشف عن الصيق ، وسأله ( نور ) في اهتمام

— أهى نفس الوسيلة ما دكتور ( حجارى ) ؟

أوما الدكتور ( حجارى ) برأسه إيماناً ، وهو يقول فى ضيق :

— نعم يا ( نور ) ، نفس حالاتنا المح المهننة ، والشرابين  
المخرقة ، ونفس الانعاث الإنشاعى . إنه نفس السلاح أياها  
البادة .

هتف الدكتور ( وليد ) فى تولر :

— يا للشاعة " إيسى لم أعد أحتمل ذلك لم أعد  
أحتمل ذلك الكوكب الملعون .

تأمله ( نور ) لحظة ، ثم التفت إلى ( نيه ) ، وسأله

— هل غادرت موقعك هذه المرة أيتها ؟

تردّد ( نيه ) ، قبل أن يغمغم :

— لقد ذهبت إلى ححرى ، فلم يكن هناك ما أفعله

صاح الدكتور ( شوقى ) فى خفق :

— إنه إهمال شنيع يا ( نيه ) . إن عملك يقتضى عدم

معدريك المكان ، مادام أحد العلماء بحرى تجاربه داخله ،

مستأقب من أجل ذلك .

شحب وجه ( نيه ) ، وهو يغمغم فى تولر :

— لقد غادرت المكان لعشر دقائق و ....

صاح الدكتور ( شوقى ) فى غضب ، مقاطعاً إيّاه

— عشر دقائق ؟! دائماً عشر دقائق وكل الكوارث

تحدث فى هذه الدقائق العشر .

أشار إليه ( نور ) أن يبدأ ، وهو يسأل ( نيه )

— أين تقع حجرتك يا ( نيه ) ؟

أجابته ( نيه ) فى تولر :

— فى نهاية الممر نفسه .

سأله ( نور ) فى اهتمام :

— هل رأيت أحد العلماء يعبر الممر ، وأنت فى طريقك إلى

حجرتك ؟

ارتبك ( نيه ) ، وهو يغمغم :

— نعم .. أعنى لا .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يسأله فى صرامة

— من رأيت يا ( نيه ) ؟

تردّد ( نيه ) ، وهو يجلس الطر إلى أحد العلماء فى

خوف ، فصاح به ( نور ) :

— من رأيت ؟



أسار ( سه ) إلى أحد العلماء ، وهو يجمع في اضطراب  
— الدكتور ( سوف ) أنها الرائد لقد رأيت يسرع نحو  
قاعة العالم الصاعى ، قل أن أعلق باب حترق

شعب وجه الدكتور ( شوق ) ، وهو يهتف :  
— أنا ؟

واحدة بطرات ( نور ) الصارمة الباردة ، فحمص عيبه ،  
وهو يستطرد في استسلام :  
— حنا .. حنا .. إننى أعترف .

\*\*\*



## ٦ — جريمة علمية ..

جاءت إجابة الدكتور ( شوق ) أشبه بصاعقة ، هطت  
على رؤوس الجميع .. وتطلعت إليه ( سلوى ) ، وهى تهتف في  
ذهول :

— تعترف ؟! أنتعرف بقتلك العالمين ؟!

هتف في حزع ، وقد اتسعت عيابه في ذعر :

— كلاً يا سيدي لقد أسأت فهم كلماتى اسى  
أعترف بالذهاب إلى القاعة فحمص ، وليس بارتكاب جرمينى  
قتل .

قال ( نور ) في هدوء :

— لا فارق يا دكتور ( شوق ) لقد كنت الوحيد الذى

يمكنك ارتكاب الجريمة الأخيرة على الأقل

صاح الدكتور ( شوق ) في توتر بالغ

— ولكنى لم أتح القاعة قط لقد ذهبت إلى هناك .

لأطمئن إلى أن تؤثر أعصاب الدكتور ( أشرف ) ( رحمه الله ) لى

تفسد التحفة ولمّا لم أحد ( به ) في حجرته ، تصوّرت أنه  
يعمل مع الدكتور ( أنور ) في القاعة ، فعدت أدراحي ، دون  
أن أدخل إلى القاعة نفسها أقسم أن هذا كل ما حدث  
أظنّ أنك من عيون الجميع ، فاستطرد الرجل في حذّة .  
— ثم إنك أنت نفسك قلت إن القاتل في ظل تقدّما  
العلى ، يمكنه أن يرتكب جريمة ، دون أن يذهب إلى مسرح  
الجريمة قط .

عقد ( نور ) حاجبه في قوّة ، وكأنما أغرقته العارة الأحرّة  
في تفكير عميق ، وصمت لحظة تشاركه فيها الجميع ، قل أن  
يقول في هدوء :

— أنت على حق يا دكتور ( شوق ) .

ثم التفت إلى الدكتور ( حمّازى ) بسأله :

— كيف وجدت حبة الدكتور ( أنور ) ، حينما دخلت

إلى العالم الصناعى يا سيّدى ؟

أحابه الدكتور ( محمد حمّازى ) في اهتمام .

— إذا كنت تقصد وضع الحبة ، فقد كان ساقطاً على

ظهره ورأسه أسفل الكمبيوتر الضخم ، في حين كانت قدماه

في اتجاه الكوكب الصغير .

مطّ ( نور ) شفّته ، وهو يقول :

— إذن فقد أصابته تلك القذيفة الذريّة ، وهو يواحد  
الكوكب الصغير .

سأله الدكتور ( وليد ) في قلق :

— ما الذى تتعثّم التوصل إليه أيها الرائد ؟

التفت إليه ( نور ) في هدوء ، وقال :

— إنها مجرد نظرية ، لم تكتمل بعد يا دكتور ( وليد )

ثم توجّه بسأله مستطرداً :

— دعونا نعود إلى الفرضية الأولى ، وستصوّر أن دولة

معادية قد قرّرت أن تبدل قصارى جهدها ، لإفشال مشروع

الدكتور ( على ) ، الذى يبحث تطوّر الأرض ودفعها قرارها

هذا إلى البحث عن شخص يمكن شراؤه ، ليقوم بالعمل وحده ،

نظير مبلغ ضخم . ولنفترض أن تلك الدولة المعادية قد عثرت

على نفيتها ، في شخص أحد العلماء العاملين في مركز بحوث

الفضاء الحديد . ولنفرض أن هذا الشخص قد أعدّ خطته

بالذكاء الذى يميّز كل العلماء .

غمغم الدكتور ( سامى ) في سخط ، وهو يقلّب شفّته

السفل امتعاضاً :





اجسم الذكور ( وليد ) ، وهو يقول :  
— هذا يعنى خارج دائرة الشَّهات على الأقل

— مجرد فرضيات جدلية ، بلا دليل واحد .

تجاهل ( نور ) عبارته ، وأردف في هدوء :

— سيكون على هذا الحاسوب أن يعدَّ لحظةً مدروسة في إيقان ، بحيث يؤدي مهمته العيصة ، دون أن تنطرق إليه الشَّهات ، وسيكون لديه الوقت ، والصلاحيات الكافية لدخول قاعة العالم الصناعى .

عاد الدكتور ( سامى ) بكرر في استعفاف .

— مجرد فرضيات .

ومرة أخرى تجاهل ( نور ) عبارته ، وهو يتابع .

— ولو أنسى في موقع هذا الحاسوب ، لسرقت تصميمات سلاح الدكتور ( أشرف ) الحديد ، وطوّرتها بحيث يمكن إنتاج سلاح خاص ، يمكن إحمازه في مكان ما من العالم الصناعى ، ونوحته من بعيد باستخدام موجه آلى ، بحيث أطلقه على رأس الدكتور ( على ) ، حينما يصبح وحده داخل القاعة ، في حين أكون أنا بعيداً عنها تماماً .

اتسم الدكتور ( وليد ) ، وهو يقول :

— هذا يعنى خارج دائرة الشَّهات على الأقل

سأله ( سلوى ) في اهتمام :

— لماذا ؟

هز كفيه ، وهو يقول :

— لأنى لم أدخل قاعة العالم الصاعى أبدا

نطلع إليه أفراد الفريق فى دهشة ، وهتف ( محمود )

— هل تعنى أنك لم تلق نظرة واحدة على ذلك الإبحار

العلمى المذهل ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

— مطلقا .. إننى أرفض فكرته تماما .

بدا الاهتمام على وجه ( رمى ) بعنة ، وهو يسأله

— أترفض المشروع ، أم المبدأ نفسه ؟

غمغم الدكتور ( وليد ) فى جلبة :

— بل المبدأ نفسه .

خجل إليهم لحظة أنه سكسعى بهذا القول . إلا أنه اندفع

بستطرده بفتة :

— إبنى أعتره نوعا من الإحاد ، فليس من حق بشرى أن

يصنع عالما لداته . الخلق هو سمة الله ( سبحانه وتعالى )

وخده ، وليس من حقنا أن نحاول تقليده

هتف الدكتور ( شوق ) فى دهشة :

— ومن قال إننا فعل ؟ لقد خلق الله ( سبحانه وتعالى )

كل شيء من العدم ، أما نحن فأخذ ما خلقه ( سبحانه )

ونصنع منه إبحارا علميا حديثا ، تماما ، كما يصنع الطائرات

والعوامات ، وسفن الفضاء . إننا لا نخلق يا وليد ، معاذ

الله ، إننا نصنع لحسب .

أرداد انعقاد حاحى الدكتور ( وليد ) ، وهو يقول فى مرید

من الصرامة :

— هذا رأيى .

ساد الصمت لحظة ، بعد عبارة الدكتور ( وليد ) الصارمة

الأخيرة ، ثم قال ( نور ) فى هدوء :

— أعتقد أنى وفريقى سفحص قاعة العالم الصاعى مرة

أخرى أيها السادة . فلقد أصبح لدينا ما نبحث عنه هذه المرة

سأله الدكتور ( سامى ) فى مخربة :

— وماذا تتوقع أن نجد أيها الرائد العقرى ؟

تجاهل ( نور ) رنة السحرية فى صوته ، وأجاب فى هدوء

حازم :

— السلاح باميدى السلاح الذى قل الدكتور ( على )

والدكتور ( أشرف ) .

\*\*\*



نور ( نور ) سديد لصق والحيرة ، وهو يحرك في عصبية  
واصحه ، داخل الحجرة التي معها الدكتور ( شوق ) لأفراد  
الفريق ، حتى أن ( سلوى ) قالت في قلق :

— لا تفعل الأمر بصانقك إن هذا الحد يا ( نور ) لن  
تهد بطريقك غيرة أما لم تعثر على السلاح في القاعة  
تهدد ( نور ) وهو يقول :

— ولكنني واثق من أن أداة القتل لم تشارك القاعة  
يا ( سلوى ) ، فأين هي إذن ؟

سادل أفراد الفريق بطرات الحيرة ، ثم قال ( رمزي )  
— أعتمد أن بطريقك هذه المرة ليست مقبلة تمامًا يا ( نور )  
سأله ( نور ) في اهتمام :

— لم

لوح ( رمزي ) بكفه ، وهو يقول :

— ربما كانت مضربك تفسر مصرع الدكتور ( علي ) ،  
ولكن سم سرر مصرع الدكتور ( أسرف ) ؟  
أجابه ( نور ) :

— لقد كان يسرى الاستمرار في المشروع ، وفقًا للخطوات  
نفسه ، وكان من الطبعي أن يتم التحنص منه يا ( رمزي )

مط ( رمزي ) شففيه ، وهو يقول :

— ولكن لماذا هذه السرعة ؟ إن مثل هذا المشروع يحتاج  
لسنوات طويلة ، حتى يحقق الغرض منه فلم لا يتم قتل  
الدكتور ( أشرف ) بعد أسوع مثلاً ، أو شهر ، أو سنة ؟  
لماذا تخلص القاتل منه في الوقت الذي تشتعل فيه الشكوك ؟  
بدت الحيرة على وجه ( نور ) ، قبل أن يهتف في ثوثر  
— ربما كان لدى القاتل ما يبرر ذلك .

كانت لهجته غير مقبلة ، حتى بالسنة إليه ، فعاد يعقد  
حاجيه ، وهو يغمغم :

— ولكنها جريمة قتل أيضًا .

انبرى ( محمود ) يقول :

— ولكن إذا كان ( سبه ) ليس القاتل ، والدكتور  
( شوق ) لم يبلح الحيرة ، فمن القاتل إذن ؟ وأين يحضى سلاح  
الجريمة ؟

تألفت عينا ( نور ) بغتة ، وهو يقول :

— يا إلهي " هياك مكان لم يحدث فيه بارهاق مكان  
بصلح لإحفاء السلاح .

هفت ( سلوى ) في لفة :

— أين يا ( نور ) ؟

ازداد تألق عينيه ، وهو يقول :

— الكوكب يا ( ملوى ) الكوكب الملعون ذاته .

\*\*\*



## ٧ — محاولة ثانية ..

اتسعت عينا الدكتور ( شوق ) في مرجح من الدهشة  
والدعر ، وهو يهتف في استكثار :

— تفحصون الكوكب ١٩ هذا مستحيل

بدا الصييق على وجه ( نور ) ، وهو يقول :

— بالعكس يا سيدي إنه إحراء حتمي ، فالكوكب

الصغير هو المكان الوحيد ، الذي يحتمل وجود السلاح داخله

صرب الدكتور ( شوق ) سطح مكتبه بقصته ، وهو يهتف

في جذوة :

— لا يمكن أن أسمح لكم بفحص الكوكب الصغير ، فهذا

أمر يحتاج إلى خبراء .

اندفعت ( ملوى ) تقول في ضغط :

— ونحن خبراء يا دكتور ( شوق ) أسألكم في

الاتصالات والتشع ، ورميل ( محمود ) إحصائي في علم الأسمدة

و....



قاطعها الدكتور ( شوق ) في حذّة :

— ومن مكتم خير في علم الجيولوجيا ، أو طبقات الأرض ، أو التطور ؟ هل يمكنك أن تخبرني في أي عصر ظهرت البرواحف على وجه الأرض ؟ هل سمعت عن العصر ( الكمبري ) ، أو ما قبل ( الكمبري ) ؟ هل يمكنك تقسيم الصور الجيولوجية ؟ /

قال ( نور ) في هدوء :

— إنا لا نعلم شيئا عن ذلك يا دكتور ( شوق ) ، ولكنا نحتاج إلى فحص الكوكب الصغير للضرورة القصوى كاد الدكتور ( شوق ) يهف عبارة أخرى ساحطة ، لولا أن قال الدكتور ( سامي ) في هدوء :

— سأفحصه أنا أيها السادة .

الفتى العود إليها إليه ، وغمغم الدكتور ( شوق )

— أعتقد أن هذا أفضل .

ساد الصمت لحظة ، قبل أن يقول ( نور )

— هل تعتقد أنك ستجيد ذلك ، بأفضل مما قد نفعل

نحن ؟

اتسم في سخريّة ، وهو يقول :

— بالطبع أنا خير في التصوير الميكروسكوبي .

وتعكس أن أفحص سطح الكوكب الصغير كله ، كما لو كان كوكبا حقيقيا ، يتم فحصه بالأقمار الصناعية

عاد الصمت يسود المكان لحظة أخرى ، تبادل خلالها أفراد الفريق نظرات ذات معنى ، قبل أن يقول ( نور ) في هدوء

— لا بأس يا دكتور ( سامي ) ، سيصحبك زميلنا ( محمود )

قاطعه الدكتور ( سامي ) في صرامة :

— لا .. سأفحصه وحدي .

هتف ( نور ) في حذّة :

— لماذا ؟

أجابه الرجل في صرامة :

— هذا سألني إن التصوير الميكروسكوبي علم دقيق ،

يحتاج إلى الهدوء ، والدقة ، ووجود أحدكم إلى حوارى مبنحى

سعدا نأسي مرقب ، وستور أعصابي ، وبمثل كل شيء

أرد ( سامي ) أن يعترض مرة أخرى ، إلا أن الدكتور

( شوق ) قال في حزم :

— فليقم بالعمل وحده ، هذا أفضل للجميع

ارتسمت ابتسامة طائفة على شفتي الدكتور ( سامي ) ، في حين عقد ( نور ) حاجبه ، وهو يقول في مرجع من الصرامة والبرود :

— فليكن يا دكتور ( سامي ) ، فلنقم بالعمل وحدك . ولكي سأطالك بكل الترخ ، ولن أعبر لك القصير أبدا وبدا صوته أشد قسوة من الفولاذ وهو مستطرد في برود — أبدا .

\*\*\*

أربدى الدكتور ( سامي ) قناع الأكسوجين والمعطف الطبي الواق ، وقال له ( نيه ) في هدوء :

— سقوم اليوم بالصوير الحوى يا ( نيه ) هل لديك خبرات كافية في هذا المجال ؟

ابتسم ( نيه ) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— نعم يا دكتور ( سامي ) لقد أحرى الدكتور ( علي ) ( رحمه الله ) هذا الأمر مرتين .

أوما الدكتور ( سامي ) برأسه علامة على الفهم ، ثم لوح بكفه ، وقال :

— حسنا ستكون هذه هي المرة الثالثة ، ولكي سأسحري تعديلًا جوهريًا .

سأله ( نيه ) في اهتمام :

— أي تعديل يا سيدي ؟

مط شفته ، وهو يقول :

— سأضيف إلى قناع الأكسوجين جهاز اتصال قوى ، يمكننا من تبادل الحديث وقت اللزوم ، وسأسلم أنت بالقاء ها ، ولن تعادر الحجرة ، كما حدث في المرات السابقتين ، مهما كانت الأسباب .

غمغم ( نيه ) في خيرة :

— وفيم تفيد هذه التعديلات يا سيدي ؟

تمم الدكتور ( سامي ) في صرامة :

— ستحاشي الأخطار السابقة على الأقل

وقبل أن يتعوه ( نيه ) بكلمة رابدة ، دلف الدكتور ( سامي ) إلى حجرة التعقيم ، وأعلق بها حلقه في إحكام ، وتحرك في خطوات هادئة تحت الضوء المفسح الهادي ، حتى وصل إلى باب القاعة ، فانتظر لى صبر حتى أصاء الضوء الأصفر ، ثم دفع الباب في هدوء ، ودخل إلى القاعة ، وأعلقها حلقه في إحكام ..

ودون أن يلقى مالا إلى الكوكب الصغير ، اتجه إلى ركن



القاعة ، والنقط آلات التصوير الميكروسكوبى ، وعر الفضاء  
الصاعى ، محاذرا لمس الحوم الصغيرة ، ثم بدأ يثبت الآلات  
على بعد متر واحد من الكوكب الصغير ، واتسم حينها رأى  
الكوكب بتعدد عه ، وهو يكمل دورته حول شمس الصناعية ،  
وغمغم فى مخربة :

— لن يمكنك الفرار إلى الأبد أيها الصغير ، ستعود إلى هنا  
بعد دقيقة واحدة .

فوحى بصوت يقول عن جهاز الاتصال

— ماذا لعنى يا دكتور ( سامى ) ؟

تسبب فجأة إلى أن جهاز الاتصال ، المثبت بقناع  
الأكسوجين ، قد نقل كلماته إلى ( نيه ) ، فقال فى صرامة :  
— لا عليك .. لقد كنت أحدث نفسى .

ثم أغلق جهاز الاتصال فى صخر ، وعاد يصف آلاته ،  
وهو يغمغم :

— هكذا أفضل .

استغرق إعداد الآلات ربع ساعة ، استقر بعدها الدكتور  
( سامى ) على مقعد جهاز التصوير الميكروسكوبى ، وألصق  
عنه بعدستى الجهاز ، وهو يقول فى ارتياح

— والآن .. فلنبدا العمل .

انتظر فى صبر قدوم الكوكب الصغير ، ووقعه تحت  
عدساته ، ولم يكذب يراه حتى بدأ يتطلع إلى سطحه فى اهتمام ،  
ومثاته تصفط زر التصوير ، ثم لم يلبث أن هتب فجأة :  
— مستحيل !! يا إلهى !!.. إن هذا يفوق ما تصورناه  
جميعا .

احتاحت مشاعره ، وأحد بضفت زر التصوير فى الحال  
وحماس ، وتامنى تمامًا أنه قد أغلق جهاز الاتصال ، فأخذ  
يهتب :

— رائع !! رائع !! يا للعظمة !! لا يمكنك أن تصور ما أراه  
يا ( نيه ) . لقد كان الدكتور ( على ) عبقريا .. لقد صنع ما لم  
يصنعه بشر على وجه الأرض .. إنسى لم أتصور كل هذه  
الروعة !! إننى ....

تر عبارته فجأة ، وارتفعت أطرافه ، وتلجبت فى رعب ،  
وتراجع فى مقعده ، وهو يهتب :

— لقد فهمت .. لقد فهمت كل شيء .. ولكن هذا  
مستحيل .. مستحيل يا ( نيه ) .. لن يصدقنى أحد .. هذا  
الكوكب ملعون !! ملعون !!

وفجأة . قفز من مقعد آلة التصوير الميكروسكرى ،  
وانطلق يعدو غر القصاء الصناعى فى زعب هائل ، وهو  
بصرخ :

— المتحدة يا ( ليه ) !! المتحدة !!

والتقى باب القاعة ، وهو يهتف فى لهجة أقرب إلى  
الضراعة :

— كلاً . كلاً . لن أقرب ذلك الكوكب الملعون !! لن  
أقربه أبداً .

وحظت عيانه فى شدة ، كأنما هو يتطلع إلى شبح بشع  
مخيف ، ثم رفع كفيه محارلاً حماية وجهه ، ولكن شيئاً ما ارتطم  
بجبهته ، وبعث فى نفسه آلاماً مبرحة ، أعقتها صرخة محيطة ،  
ارتجف لها جسده كله . قبل أن يهوى حثة هامدة  
لقد انتزع الكوكب الملعون صخرة ثالثة

\*\*\*



تحت مساعده واحد مصفوف تصوير فى سماء وحسن  
وتناسى تماماً أنه قد أغلق جهاز الاتصال

## ٨ - المستحيل ..

تحرك الدكتور ( شوق ) غتر حجرته في قلق واضح ، وهو بصم كفه خلف ظهره ، ويعقد حاجبيه ، في شدة ، وبدا الدكتور ( وليد ) مترئسا ساحتاً ، في حين حافظ ( رمري ) على هدوئه ، واسترحى ( نور ) في مقعده ، وبدت ( سلوى ) صخرة قلقة ، أما ( محمود ) فقد اندفع يقول في توثر .

— ماذا يقلقك يا دكتور ( شوق ) ؟ أأست تقي في قدرات الدكتور ( سامي ) ؟

حدّخه الدكتور ( شوق ) نظرة غامضة ، وهو يقول — وهل كنت أشك في قدرات الدكتور ( علي ) ، حينما لقي مصرعه ؟

غمغم الدكتور ( وليد ) في محط واضح

— أنا كنت أشك في عبقريته .

التفت إليه الجميع في دهشة ، واعتدل ( رمري ) ، وهو يسأله في اهتمام :

— لماذا ؟ أما زلت تعتقد أن مشروعه مارق كافر ؟

أجابه الدكتور ( وليد ) في عصيئة :

— بل عديم الجدوى أيضاً .

رفع الدكتور ( شوق ) حاجبيه في دهشة ، وهو يهتف في استكبار :

— عديم الجدوى ؟ كيف تقول ذلك يا دكتور ( وليد ) ؟ هل سببت كيف حار العلماء لقرون في إثبات نظريات تطوّر الأرض ؟ و ....

قاطعه الدكتور ( وليد ) في جذّة :

— ومن قال إن هذا المشروع السحيق سيقضي على مخبرهم ؟

تصاعقت دهشة الجميع ، وهم يتطلعون إليه ، في حين استطرد هو في عصيئة :

— لقد أخطأتم جميعاً ، حينما تصوّرتم أن هذا الكوكب الصناعي سيطوّر على نفس النحو ، الذي تطوّر به كوكبا ، مجرد أنكم مسخموه ظروفًا متشابهة . هل سيتهم أن نقطة واحدة ، أو عاملاً واحداً لا يدركه ، قد يربك سلسلة التطوّر كلها ؟ هل نسيم أن الرمس لا يعيد نفسه أبداً ؟ وأن لكل



سلسلة تطوُّر ظروفًا خاصة تختلف عن غيرها ، مهما تشابهت  
الأسباب والمسببات ؟ من أدرأكم أن هذا الكوكب الصناعي  
يحور كل ظروف كوكب الأرض ؟ قد يوافق في الظروف  
المالحة والحيولة ، ولكنه سيختلف عنه تمامًا فيما عدا  
ذلك هل نسيت أن المخلوقات التي نشأت على سطح كوكب  
الأرض ، كان لها الفصل كله في إكمال سلسلة التطوُّر ؟

هاتف الدكتور ( شوقي ) في استكار :

— أنت محطى ولا شك لقد تمت دراسة الـ ...

قاطعه ( نور ) في اهتمام :

— بل هو على حق يا دكتور ( شوقي ) . فمهما صنعنا من  
الظروف والمناخ ، فلن يمكننا أبدًا أن نحيط كوكبًا صناعيًا ،  
بكل ما يتوافر لكوكب حقيقي ، ولن تتشابه سلسلة التطوُّر في  
الآتين أبدًا .

بدت الحيرة على وجه الدكتور ( شوقي ) ، وهو يغمغم .

— ولكنه نتاج عشر سنوات من العمل الشاق الجاد

قال ( نور ) في شرود :

— ولو لن تتشابه سلسلة التطوُّر أبدًا

لاحظت ( ملوى ) شروده ، فسأله في قلق :

— ماذا هناك يا ( نور ) ؟

تصعق إليها في سرور ، ثم أخرج بوجهه وعيبه إلى سقف

الحجرة ، وهو يغمغم :

— لا تنسى ، يا عمر بنى لقد راودنى فكرة عميقة

أقرب إلى المستحيل .

واحب صوته ، وسرت في حسنه فشغرة عميقة . وهو

يسترد :

— بل هي المستحيل نفسه .

\*\*\*

سعد ( سمى ) بسبق حينما طال عذاب الدكتور ( سامى )

داخل شدة فعمقه عبر حمار الانصاف

— هل أنت عميت يا دكتور ( سامى ) ، هل أنت

من التصوير ؟

— عجب فنته حينما حصل على جواب ، سوى نصيب

الناس ، فعاد يقول في توثر :

— دكتور ( سامى ) ، هل لسمعى ؟ أحب أن أكون

من جواب في هذه المرة أيضًا هو نصيب المطلق

فعقد ( نيه ) حاجيه ، وهو يغمغم في قلق :

— أوقف الاتصال لهما في العمل أم ؟

انسعت عيائه في دُعر ، حينا راودته فكرة بديلة ، فهص  
يلتقط قناع الأكسوجين ، ومعطفا واقيا ، وهو يغمغم في توثر  
متزايد :

— اعتقد أن أمر عدم مغادرتي المكان لا يطبق على دخولي  
إلى القاعة .

وغير ممز التعقيم في خطوات سريعة ، وانتظر في توثر حتى  
غمره الصوء الأصفر ، ثم دفع باب القاعة ، ولكنه وجد صعوبة  
في ذلك ، حتى أنه أراحه بكل صعوبة ، ليسمح له بالدخول  
ولم يكده بدخل القاعة حتى انسعت عيائه في دُعر ، وهو يتطلع  
إلى حثة الدكتور ( سامي ) ، التي كانت تغرق فتح الباب ،  
وهو يرفد على ظهره حاحظ العينين ، نشف ملامح وجهه عن  
رُعب شديد ، وارتحف ( نيه ) ، وهو يغمغم :

— يا للشاعة !! هذا الكوكب ملعون !! ملعون بحق !!  
وأدار عيين يملؤهما الغص والكراهية ، نحو الكوكب  
الملعون ، وهو يغمغم في صوت تلاشي مع الفراغ .  
— لن يبقى هذا الكوكب الملعون . سأحطمه ..  
سأحطمه مهما كان الثمن .

واتحه في عزم نحو الكوكب الصغير ، وانتزع قطعة معدنية  
من آلة التصوير الميكروسكوف ، ورفعها عاليا ، وهو يهم بتحطيم  
الكوكب ..

وفجأة . نصُبت ذراعه ، وامتلا وجهه برعب هائل ،  
لا حدود له ، وتراجع في دُعر ، وهو يقول :

— مستحيل !! إله المستحيل !!

وأخذ يلوح بالقطعة المعدنية في الهواء في دُعر ، وكأنما أصابه  
مس من الحزن ، ثم انطلق يعذو محاولا الإفلات من لعة  
الكوكب الصغير ، وقفز عبر باب القاعة ، وأخذ يصرخ وهو  
يعز ممز التعقيم . ولكنه لم يلبث أن اندفع فحاة إلى الأمام ، كما  
لو أن صريرة قوية قد أصابته في مؤخرة عنقه ، وهبط في ألم

— مستحيل !!

ثم انمحر عنه ، وذابت شرايبه ، وأصاف الكوكب الملعون  
إلى رصيده الأسود ، ضحية رابعة .

\*\*\*

## ٩ - الحقيقة المذهلة ..

تطلع الذكور ( شوق ) إلى ساعته الذرية ، وهو يقول في قلق :

— لقد استغرق ( سامي ) وقتاً طويلاً في عمله

تطلع ( نور ) إلى ساعته الذرية بدوره ، وهو يغمغم

— هذا صحيح .. أخشى أن ....

ودون أن يتم عبارته ، أسرع بفادر مكتب الذكور

( شوق ) ، ونبعه الجميع في قلق ، وقد أدركوا معنى سر

العارة ، وتحركوا في خطوات قذقة سريعة إلى حجرة ( بيه ) ،

حيث هبط الذكور ( شوق ) في ثوبه :

— إنه ليس هنا .. أين ذهب ؟

أشار الذكور ( وليد ) إلى حيث توضع الأقمعة

الأكسوجين ، وقال :

— اعتقد أنه داخل القاعة ، فالأقمعة الأربعة تنقص

فناجين .



وأحد بصرح وهو يعبر بحر لنعم ولكن لم يست  
أن اندفع فجأة إلى الأمام



أمرع الذكور ( شوق ) بلفظ أحد القاعين الباقيين ،  
وهو يقول في هفة :

— سألقى بهما — لست أطمئن إلى هذا الوضع

التقط ( نور ) القاع الثاني ، وهو يقول :

— مستحتاج إلى رفيق .

ولم يكذ الذكور ( شوق ) يفتح باب حجرة التعقيم ، حتى  
اتسعت عيانه في دعر ، وهتف في ألم

— يا إلهي .. ( نيه ) ؟

أدرك ( نور ) الموقف من النظرة الأولى لحنة ( نيه ) ،  
فتحاورها بقفرة رشيقة ، وأمرع إلى القاعة ، ثم لم يلبث أن عاد  
شاحب الوجه ، وغمغم في حلق وعصب

— لقد تأخرنا — لقد فار الكوكب الملعون في هذه الجولة  
أيضا .

\*\*\*

شمل العرثر جميع الحاصرين ، وهم يتظرون في حجرة الذكور  
( شوق ) ، نتائج الفحص الذي يجريه الذكور ( حماري )  
لجثسى الصحبين الأخرين ، وصاح الذكور ( وليد ) في  
حلق :

— إيه اللعة !! لعة الخالق على من أرادوا مقارنة  
أنفسهم به .

صاح الذكور ( شوق ) في عصية :

— كفى يا ( وليد ) — كُف عن تعصُّبك الأعمى هذا

لقد سبق لنا مناقشة هذا الأمر ، حاول أن تفكر بعقلية عالم

عقد ( رمزي ) حاجيه ، وهو يقول :

— أو بعقلية قاتل .

رمقه الذكور ( وليد ) بنظرة عدائية نارية ، وهو يقول في  
جدة :

— كيف تجرؤ ؟

هتف ( رمزي ) في خنق :

— بل كيف تجرؤ أنت ؟ لن أحاول محاملتك أيها العالم ،

فأنت في نظري المتهم الأول .

صاح الذكور ( وليد ) في غضب :

— أتهمني بالقتل ؟

قال ( رمزي ) في صرامة :

— نعم .. إن حرق في مجال النفس البشرية يؤكد لي أن

الذكور ( شوق ) برىء مما يحدث ، أما أنت فلا . إنك

الشخص الذي يمتلك الدافع إلى إيقاف المشروع .. ربما لم يكن هو نفس الدافع الذي تصوّره ( نور ) ، ولكنه دافع قوى على أية حال .

نطع إلهما ( نور ) في شرود ، حتى لقد بدا وكأنه لا يسمع حرفاً واحداً مما يقوله ، في حين صاح الدكتور ( وليد ) في غضب :

— هذا الدافع لا يوجد إلا في رأسك أنت

هف ( رمزي ) في غضب :

— بل في رأسك أنت يا دكتور ( وليد ) به دافع التعصب الذي الأعمى ، الذي يجعلك تعمل جاهداً على إفساد المشروع ، وقتل العاملين عليه ، وأنت تصوّر أنك تدافع عن الحق والمصلحة ، وتقل الكافرين المارقين

صرخ ( وليد ) في غضب :

— أنت مجنون .

أجابه ( رمزي ) في صرامة :

— من يدري من ما يحزن أيها الرجل ؟

صاح الدكتور ( شوق ) في حق :

— كفى ..

ثم التفت إلى ( نور ) ، مستطرداً في غضب

— هل توافق على اتهام طبيكم القضي للدكتور ( وليد )

أيها الرائد ؟

التفت ( نور ) إلى ( وليد ) و ( رمزي ) ، وعمهم في

خفوت وشرود :

— كلاً ما دكتور ( شوق ) لست أوافق ( رمزي )

ربيع حاحا ( رمزي ) ، وهو يهتف في دهشة واستكار

— لا توافق<sup>١٢</sup> كيف يا ( نور ) ؟ لقد قضى كل

المشتبه فيهم حتمهم ، عدا الدكتور ( شوق ) ، والدكتور

( وليد ) وأنا أحرم — بحكم حرق — أن الدكتور

( شوق ) بريء — إذن فمن الضروري أن يكون الدكتور

( وليد ) هو الذ.....

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— ليس من الضروري يا ( رمزي ) .

عاد حاحا ( رمزي ) يرتفعان في دهشة ، وهو يهتف

— من إذن ؟

لوح ( نور ) بكفه ، وهو يغمغم في شرود .

— سأحرك يا ( رمزي ) سأحرككم جميعاً ، حينما ينهي

الدكتور ( حجارى ) من فحص الجشتين ، وعندما يحضر  
( محمود ) نتائج التصوير الميكروسكوبى

هتفت ( سلوى ) :

— هل توصلت إلى الحل يا ( نور ) ؟

أجابها فى صوت محافت مضطرب :

— تقريبًا يا عزيزتى ، ولكنه أمر مذهل . مستحيل .

صاحت وقد بلغ غضبها ذروته :

— أخبرنا به يا ( نور ) .

تردد ( نور ) ، وظهرت الحيرة على ملامحه ، وأبقده

الدكتور ( حجارى ) من حيرته ، حينما دلف إلى الخجرة ، وهو

يقول لى حقيق :

— نفس الأسلوب ، ووسيلة القتل أيها السادة

ثم أردف وهو يزفر فى عصبية :

— وهؤلاء الضحايا يحيطون بالمركز ، إحاطة السوار

بالمعصم ، ويثرون أعصابى بأشلتهم كلما جئت إلى ها .

صاح ( رمزي ) :

— هل رأيت أيها القائد ؟ نفس الوسيلة ! أما زلت

تصرّ على أن الدكتور ( وليد ) برىء .

تهتد ( نور ) فى هدوء ، وقال :

— نعم يا ( رمزي ) . لو أن الدكتور ( وليد ) يخفى سلاح

( أشرف ) السرى ، داخل الكوكب ، فكيف تفسّر إصابة

( نيه ) فى نهاية الممر ؟ ثم كيف يتفق هذا مع أن الدكتور

( وليد ) ، لم يدخل القاعة قط ؟

ظهرت الحيرة على وجه ( رمزي ) ، وهو يفهم :

— ربّما .. ربّما ..

ولكنه لم يجد تفسيرًا معقولًا ، فأطلق شفتيه ، ولاذ

بالصمت ، وهو يرمق الدكتور ( وليد ) بنظرات غاصبة ، فى

حين عادت ( سلوى ) تهتف :

— أخبرنا بنظريتك يا ( نور ) .

غمغم ( نور ) :

— ليس بعد يا ( سلوى ) .

عقدت حاضيتها فى غضب ، فى حين وصل ( محمود ) لى هذه

اللحظة ، وقال وهو يلوح بمجموعة من الصور الفوتوغرافية .

— ها هى ذى كل الصور يا ( نور ) ، ولكنها تبدو

مذهلة . تصوّر أنها مجموعة من المشاهد الطبيعية لبحار ،

وأشجار ، وعبابات ، كما لو أنها قد التقطت لكوكب الأرض نفسه !



عقد الدكتور ( شوق ) حاحيه ، وهو يغمغم .

— ومادا في ذلك ؟ لقد بذل الدكتور ( على ) عشر سنوات من عمره وجهده ، ليحاكى الطبيعة على كوكب الأرض عتبي الدقة ، على سطح كوكبه الصغير

التقط ( نور ) مجموعة الصور ، وتأملها في إمعان ، ثم توقّف عند إحداها ، وتألّقت عيابه ببريق عجيب ، وهو يهتف في ارتياح :

— ها هي ذى .

ثم أسرع نحو الدكتور ( شوق ) ، وناولته الصورة ، وهو يقول :

— هل ترى هذه الصورة ؟

التقط الدكتور ( شوق ) الصورة ، وأحد يتأملها في اهتمام ، ثم لم يلبث أن عقد حاحيه ، وهو يغمغم

— إنها مجموعة من الخطوط المتوازية والمقاطعة ، التي تمتلئ بنقاط مستطلة صغيرة ، ولكسى لست أفهم ما هي !!

قال ( نور ) في لهفة :

— تأملها جيّدا يا سيّدى ألا تشبه خطوط المواصلات ؟

هزّ الدكتور ( شوق ) كفيه ، وقال :

— ربّما ، ولكنها مجرد مصادفة .

هزّ ( نور ) رأسه نفيا في عنف ، وأشار إلى الصورة قائلاً — وهذه المستطيلات الصغيرة . أهى مجرد مصادفة أيضا ؟

هتف الدكتور ( شوق ) في خنق :

— ومادا تُغنى هذه الخطوط والمستطيلات في رأيك ؟  
التقط ( نور ) عدسة مكبرة ، من فوق مكتب الدكتور ( شوق ) ، وناولته إيّاها ، وهو يقول في انفعال .

— انظر بواسطة هذه العدسة يا سيّدى .. انظر ومسترى ما يذهلك .

ناول الدكتور ( شوق ) العدسة في خيرة ، ووضعها على عييه ، وعاد يتأمل الصورة ، ثم لم يلبث رأسه أن ارتدّ في حدة ، وهو يهتف :

— مستحيل !!

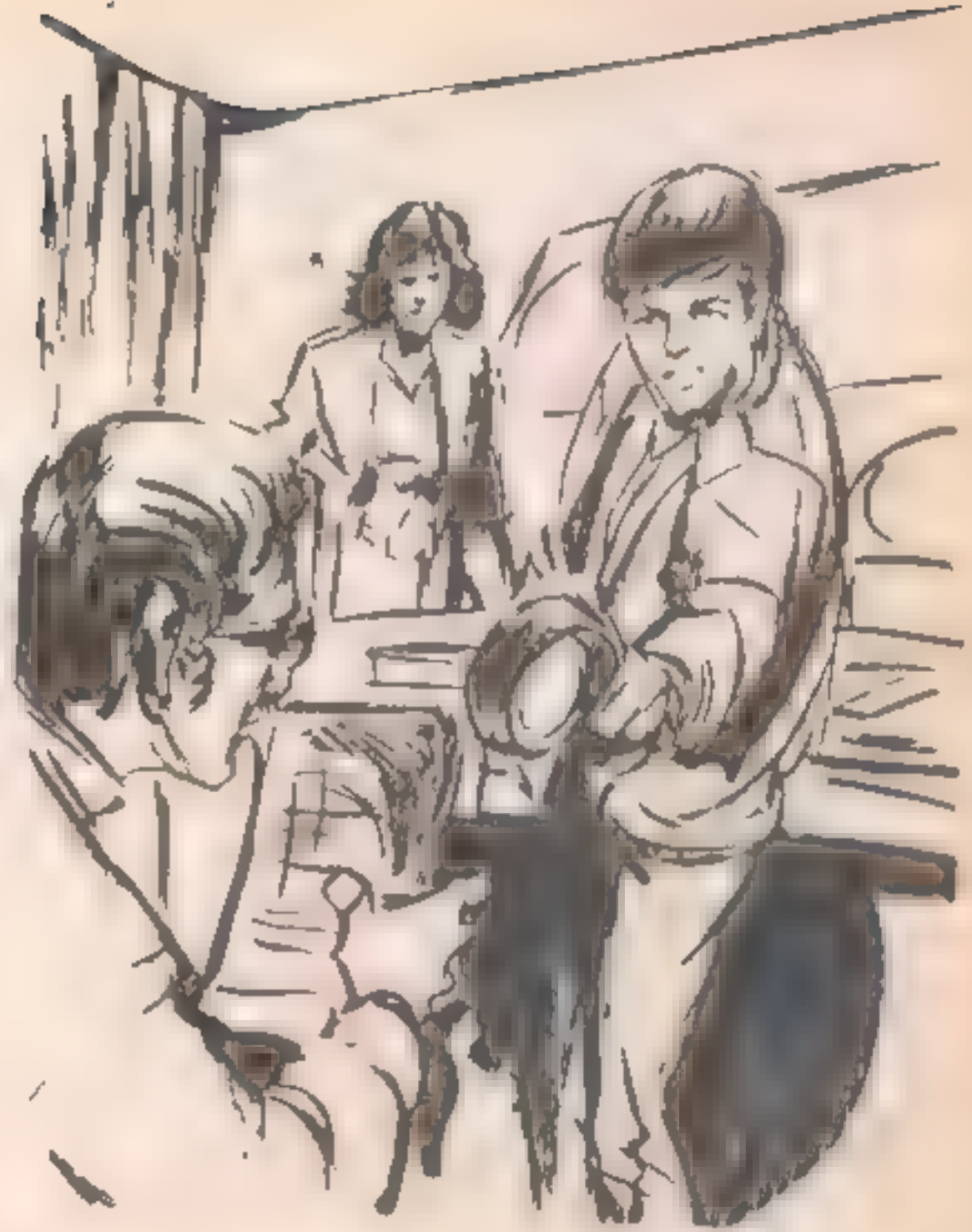
صاحت ( سلوى ) في فضول :

— مادا ترى يا دكتور ( شوق ) ؟ ما هذه المستطيلات الصغيرة ؟

ارتجف صوت الرجل ، وهو يغمغم :

— هذا مستحيل !! لست أصدق ما أراه !!  
 وبدا صوته أقرب إلى الحشرجة الختقة ، وهو يستطرد  
 — إنها سيارات صاروخية .  
 هتف الجميع في آن واحد ، وبلهجة تحمل كل الدهول  
 — ماذا ؟!  
 وازداد تألق عيسى ( نور ) ، وهو يقول في حماس وانفعال  
 بلغا ذروتها :  
 — هذا ما كنت أحتسب الصريح به أيها السادة إن هذا  
 الكوكب الصاعى مسكون مسكون بحضارة تفوقنا علماً .

\*\*\*



لنخط ( نور ) ، عنده مكرمة من فروع مكتب الدكتور ( شوقي ) ،  
 وناولته إياها ..

## ١٠ - سلسلة التطور ..

لم يكن من السهل أن يحاط دهرول الحاصرين ، بعد تصريح ( نور ) البالغ الخطورة ، فمست ثلاث دقائق من صمت مطلق ، قبل أن يهتف الدكتور ( وليد )

— هذا مستحيل !! أنت وأهم !! إنه مجرد كوكب صناعي .

مط ( نور ) شففيه ، وهو يقول :

— أنت محق في استكارك يادكتور ( وليد ) فلقد أدهلني ذلك الأمر ، حينما توصل إليه عقلي ، وطللت أرقصه ، وأقاومته . ولكنه كان يبلخ على عقلي إلخاخ لا فكاك منه . ولقد أردد إلخاخه حينما عثرت على حنة ( بيه ) ، في نهاية تمر التعقيم ، وهو يعمل قطعة معدنية ، وكأنه كان يدافع بها عن نفسه ضد شيء ما ، أو كان يحاول تحطيم شيء ما . وحاءت الصور المكرووسكوبية تتمحو من عقلي أية ذرة شك وبدا صوته عميقا ، قويا وهو يستطرد :

— إن هذا الكوكب مسكون بمخلوقات بالغة الصغر ، يتناسب حجمها مع حجم الكوكب ذاته ، وهذه المخلوقات لم تبدأ سلسلة التطور ، مثلما بدأها نحن ، بالكائنات المائية ، فالبرمائية ، فالرواحف إلخ وإنما بدأت سلسلة تطورها بالإنسان ، لأن طبيعة الكوكب تختلف ، ولأن سلسلة التطور لا تتشابه أبدا ، مهما تماثلت الظروف ، تماما كما قال الدكتور ( وليد ) .

عاد الدكتور ( وليد ) يهتف في دهرول .

— ولكن هذا مستحيل !!

لم يلبثت ( نور ) إلى تعليقه ، وهو يردف

— وكان من الطبيعي أن تلغ هذه المخلوقات مرحلة هائلة من التطور ، في وقت بالغ الصغر بالنسبة إلينا فحينئذ لو لم وكأنا نتحرك في بطاء شديد ، فالיום عندنا يساوي أربعة أعوام من عمرهم ولا ريب أنهم قد بدءوا تطورهم قبل أن يعلن الدكتور ( علي ) عن مشروعه ، أي منذ عامين على الأقل ، أو مايساوي ثلاثة قرون من عالمهم ، الذي يتطور ولا شك بسرعة مذهلة ، ليحتصر من تطورها عن ملايين السنين ، وليقتصر في ثلاثة قرون إلى عصر الذرة والفضاء



صاح ( وليد ) :

— هذا جنون .

مرة أخرى تجاهله ( نور ) . وهو يتابع في انفعال

— ولعلنا نذكر جميعاً أن أول حادث قتل ، وأعسى به

مصرع الدكتور ( على ) . قد حدث حينما كان هذا الأخير يوى

تعريض الكوكب لسلسلة من الكوارث — بحيث بات هو ذاته

خطراً يهدد أمن الكوكب ، وسلامة هذه المخلوقات ، التي لم

تردّد في انتحار فصائها ، ومهاجمة خصمها بسفن فصائية

صغيرة ، أصابت بعض الإحداثيات الفاصلة لبرنامج

الكمبيوتر ، قبل أن تطلق السفن قذيفة ذرية ، انفجرت كقنلة

ذرية صغيرة في داخل رأس الدكتور ( على ) ، وأدابت معه

وشرايينه .

تضاعف انفعاله ، وهو يواصل قائلاً :

— وسرت بشوة النصر في قلوب المخلوقات الصغيرة ،

وقررت أن تسفل بكوكبها ، وتدافع عنه ضد الغزاة ، الذين هم

نحن ، وكل من نحاول الاقتراب من الكوكب الصغير ، وفي نفس

الوقت كانت علوم الكوكب الصغير تتطور وتتمو ، في سرعة

مدهشة ، لا نشعر بها نحن — حتى أنه لن يدهشى أنهم يفوقونا

تطوراً الآن ، بفصل ما أعروه في اللحظات ، التي تناقش فيها  
نحن أمرهم هنا .

صرخ الدكتور ( وليد ) في استكثار شديد .

— لا تتباد أيها الرائد .. إنك تُصفي على الدكتور ( على )

صفات الآلهة ، وهذا قمة الكفر والإلحاد .

مطّ ( نور ) شفّيته في أسف ، وهو يقول .

— من يدري يا دكتور ( وليد ) ؟ من ما يمكنه أن يحرم

طبيعة الأمر ؟ ربما كانت هذه المخلوقات الصغيرة تنتمي إلى

كوكب آخر ، يشبه بالضدّة هذا الكوكب الصناعي ، وربما

تخطّم كوكبها لسبب ما ، فوحدت ملاذاً في هذا الكوكب

الصغير .. من يدري ؟

هتف الدكتور ( وليد ) في صرامة :

— إنني أرفض هذا وذاك .

ساد الصمت بُرهة ، ثم قال ( نور ) في هدوء ، وهو يعقد

ساعديه أمام صدره :

— هناك وسيلة للتأكد يا دكتور ( وليد )

صمّ ( وليد ) شفّيته ، وهو يهمهم بكلمات غامضة

مبهمة ، ساحطة ، في حين استطرد ( نور ) في هدوء :

— سواحه الكوكب الملون ، وسحاول تحطيمه ونر  
ماذا يكون من مكانه .

ساد الصمت حطة أخرى ، ثم عقد الدكتور ( شوق )  
حاجبيه ، وهو يغتم في حزم :

— نعم سواحه هذه المخلوقات الصغيرة إن وجدت .  
ورفع رأسه مستطرذا في صلابة :  
— متواجه هذا الكوكب الملون .

\*\*\*

عصمت ( سلوى ) في صسق ، وهي نداعب الأجهزة العديدة  
في حجرة ( ليه ) :

— كان يسعى أن أضحكم في هذه التحفة  
رب ( نور ) على رأسها في حان ، وهو يقول  
— أنت تعلمين أنه لا يوجد سوى أربعة أقعة أكسوجين فقط  
باعتبرتي وهذا يعني أنه لا يسمح إلا لأربعة أشخاص بدخول  
الدعة ومن الضروري أن يكون اثنان منهما هما الدكتور  
( شوق ) ، والدكتور ( ولد ) ، لكند بطرنتي ، وسأكون أنا  
الثلث ، و ( محمود ) رابع ، لأنه الوحيد الذي يمكنه  
استخدام أجهزة التصوير المكروسكري

غصمت في حلق :

— سيفتلى القلق وأنا انتظركم ها

ابتسم ، وهو يقول في رفق :

— سيقى ( رمزي ) معك ، فنحن محتاح إلى حط دفاع  
ثان ، إذا ما هاجمنا سكان الكوكب في غف  
ارتسمت على شفيتها ابتسامة شاحنة ، وهي تقول في  
حفوت :

— إنها مجرد مخلوقات صغيرة يا ( نور )

هز كتفيه ، وهو يغتم :

— لقد عبحت هذه المخلوقات الصغيرة في قس أربعة  
أشخاص حتى الآن يا ( سلوى ) ولا تنسى أن القيروسات  
بالغة الذقة ، ولكن فيروس ( الإسر ) وحده كاد يفسى العالم ،  
لولا أن كشفا العلاج المصاد له في أوائل التسعينات من القرن  
العشرين .

بدأت الدموع تلمع في عينيها ، وتمتمت وهو يرتدى قناع  
الأكسوجين :

— حذار يا ( نور ) .

ابتسم في وجهها ابتسامة شاحنة ، ثم أسرع يده إلى عمر

التعقيم ، وتعه ( محمود ) ، والدكتور ( شوق ) ، والدكتور  
( وليد ) . وسرعان ما أصبح الأربعة داخل القاعة الفصائية ،  
حيث أشار الدكتور ( وليد ) إلى الكوكب الصغير ، وهرأ رأسه  
وكأنما يعلن إصراره على رفض منطق ( نور ) ، الذى أشار إلى  
الجميع أن يسحوا حايبا ، ثم اقترب من الكوكب فى حذر ،  
والصق عيبه بعدستى جهر التصوير الميكروسكوبى ، وغمغم  
دون أن يسمعه أحدهم :

— إنها معجزة !! معجزة بحق !!

تراجع الدكتور ( شوق ) فى دهشة ، وحفظت عينا  
الدكتور ( وليد ) فى ذهول ، وهما يحدقان فى مجموعة من الأحسام  
بالغة الصغر ، التى بدأت تغمر الغلاف الخوى للكوكب الصغير  
فى سرعة ، وشهق ( محمود ) شهقة انتلعهها الفراغ ، حينما رأى  
تلك الأحسام الدقيقة ، التى نشه من فضاء منظورة ، وهى  
تطلق نحو ( نور ) ، الذى بدا لاهيئا عنها بمراقبة الكوكب  
الصغير ..

واندفع ( محمود ) إلى الأمام صارخا

— احترس يا ( نور ) .

وصاحت صرخته فى الفراغ ، ولم تلح أدنى ( نور ) ، الذى  
انقصت عليه السف الفصائية الدقيقة كسرب من العوص  
القاتل ، فى حين شحب وجه ( محمود ) ، وهو يهتف فى ألم  
ومرارة :

— لقد اقتصوا ( نور ) لقد انتصر الكوكب الملعون مرة  
أخرى .

\*\*\*





## ١١ - في حجم الذرة ..

هناك اعشرت من الطواهر والأشياء في عالمنا ، وفي  
أنفسنا ، تعجز عن فهمها ، أو تفسيرها ..  
أشياء عامضة ، عحة ، تفوق إدراك العقل البشرى ،  
وتتجاوزها بمراحل ..  
أشياء مثل مثلث برمودا ، أو الهرم الأكبر ، أو القوى فوق  
النفسية ..

أشياء مثل عجائب الطبيعة البشرية ..  
تلك السفن المصانية الصغيرة ، كانت أحد هذه الأشياء  
وكذلك ردة فعل ( نور ) ..  
لقد كان يمحس سطح الكوكب في شعف وهتمام ، حينما  
انصب عليه السفن الصغيرة ، ولا أحد يدري كيف شعر  
بانقصاصتها ؟ ..  
أهى عريضة أم هو شعور نفا من كثرة معايشة القموض  
والألغاز ؟ ..

لقد أهد ( نور ) عبيد عن عدستى جهار التصوير  
الميكروسكوبى وحاة ، وأمال رأسه إلى الخلف في حركة حادة ،  
فحاورته تلك القديفة الدرية بالغة الصغر ، وعثرته لترتطم  
بجانب القاعة ، وتفجر محدمة ذلك السكل التسه باب عش  
الغراب ، والمميز للانفجارات الذرية ..

وقصر ( نور ) من مقعد الجهار ، وانزع مسدسه  
البررى ، وهو يتهادى القذائف المممة ، وسفن الفضاء  
الدقيقة ، التى تحيط به في عتف وشراسة ، وعمر شعاع البرر  
الأرق فضاء العالم الصناعى ، وانفجرت سمة فضاء دقيقة ،  
وتعتبا أخرى .

انفجرتا له صمت ..

وتراجع الدكتور ( سوف ) في زغب ، واندفع ( محمود )  
محاوفا معاونة ( نور ) . وانسعت عينا الدكتور ( ولد ) ، وهو  
يهتف :

— مستحيل ! مستحيل ! لانه من تحطم المشروع  
لان

وانطلق وحاة نحو الكمبيوتر الصحم ، الذى يدير كل  
شء .. كل العالم الصناعى ..

وفجأة توقفت ممن القواء الصغيرة عن مقاتلة  
 ( نور ) ، و ( محمود ) ، واستدارت كلها نحو الدكتور  
 ( وليد ) ، كما لو أنها تلقت أمراً واحداً  
 وفهم ( نور ) ما يحدث ، حيناً رأى السفى الدقيقة تدفع  
 كلها نحو الدكتور ( وليد ) ، الذى يحاول إفساد الكمونر ،  
 فصاح فى جزع :  
 — كلاً .. كلاً .. توقف .

وصاعت صيحته فى الفراغ ، كما صاعت كل الصمحات  
 التى سقتها . واطلقت خمس قذائف درية ممسمة نحو رأس  
 الدكتور ( وليد ) .. واختبرته ..  
 \* \* \*

لم يضع ( نور ) لحظة واحدة ..  
 لم سطر حتى ليرى ما أصاب الدكتور ( وليد )  
 كان يعلم النتائج ، دون أن يراها  
 وفى سرعة انزع الدكتور ( شوقي ) من دهوله ، وحده  
 من معصمه فى قوة ، وهو يدفع ( محمود ) أمامه إلى خارج  
 القاعة ، وأخذ يعلقها خلفهم فى إحكام ثم أحد بعدو  
 برفقتها إلى الخارج ، حتى عسروا لمر التعقيم ، فصاحت  
 ( سلوى ) فى جزع :



وسرع مسدسه النيرى . وهو يعدى القذائف ممسمة .  
 وصفن القواء الدقيقة ..

— ماذا حدث ؟ .. أين الدكتور ( وليد ) ؟

أحبابها ( نور ) وهو ينهت ، من فرط الانفعال والجهد .

— لقد هجموا ، ولقى الدكتور ( وليد ) مصرعه ، وهو

يحاول إفساد الكمبيوتر الرئيسى .

لم يرد ( سلوى ) على أن غصمت في دُعر وشحوب .

— يا إلهى !!

وصاح ( رمزي ) :

— سعى أن يدمر المشروع ، بمعنى أن يقضى على هذه

المخلوقات الصغيرة .

صاح ( نور ) في صرامة :

— كلاً يا ( رمزي ) ، إنهم ليسوا حشرات صارة ، إنهم

مخلوقات عاقلة مفكرة .

هتف ( رمزي ) في حنق :

— وقيلة أيضاً ، لقد قتلوا خمسة رجال حتى الآن

صاح ( نور ) في توثر :

— إنهم يدافعون عن عالمهم .

أسرى الدكتور ( شوقي ) ، يقول في اضطراب بالغ .

— نسي أو فنى الدكتور ( رمزي ) ، لأنه من القضاء على

ذلك الكوكب الملعون .

هتف ( نور ) في جِدَّة :

— ألا تدركون ما تعنيه كلماتكم ؟ إنكم تطالبون بالقضاء

على عالم كامل .. عالم لم يرتكب من الإثم سوى محاولة الدفاع عن

كيانه ووجوده .

صرخ ( رمزي ) في جِدَّة :

— أعلم أنك تكره القتل والدمار يا ( نور ) ولكن

قطع عارته فحاة دوى مكثوم ، أبعث من خلف الباب

المعدى ، الذى يفصل ممر التعقيم عن حجرتهم ، وأرتج الباب في

قوة ، فانسعت عينا ( نور ) ، وهو يهتف :

— يا إلهى !! لقد قرروا مواصلة القتال !

وفحاة سقط رتاج الباب المعدى ، محملاً ثعرة صغيرة .

اندفعت عنرها من الفضاء الدقيقة ، وصرحت ( سلوى ) في

رُعب ، وصاح ( نور ) :

— لقد خسم الأمر ، مقابل من أحل البقاء بقائنا

\*\*\*

اندفعت خمس عشرة مقنلة فضائية ، عبر الفجوة الصغير ،

وأطلق ( نور ) أشعة مسدسة الليزرى نحو إحداها ، وهو يهتف

برفاقه :



— ابتعدوا — عذبوا المحيرة بأسرع ما تستطيعون

حاولوا أن تحتموا بحجرة الدكتور ( شوق )

حطمت أشعة مسدسة ثلاث مقائنات دقيقة ، في نفس الوقت الذي انطلقت فيه عشرات القذائف الذرية نحوه ، فتصادها في حركة بارعة مربة ، وهو يهتف

— هيا .. لا تضيعوا الوقت .

انطلق الجميع يعدون خلال الممر الطويل ، الذي يقود إلى حجرة الدكتور ( شوق ) ، ونقى ( نور ) وحده يقاتل السفن الفضائية الدقيقة ، وهو يتراجع إلى الخلف ، ويضادى القذائف الذرية المسممة ، التي تباثرت حوله كالطير ثم قمر فجأة إلى الخارج ، وأوصد الباب خلفه في قوة ، واندهش بركض عن الممر ، في حين انهالت القذائف الذرية على رتاج الباب ، تحاول تحطيمه ..

ولحق ( نور ) برفقه في حجرة الدكتور ( شوق ) ، وأوصدها خلفهم ، ثم ألقي جسده فوق أقرب مقعد إليه ، وأحد بهت في قوة ، في حين هتف الدكتور ( شوق ) في دعر — ماذا حدث ؟ لماذا يطاردونا هذه امرأة ؟

غمغم ( نور ) وهو يلهث :

— نشوة النصر يا دكتور ( شوق ) لقد انتصروا في كل هجماتهم من قبل ولا ريب أنهم قد تطوروا أيضا ، ودفعهم عروهم إلى محاولة القضاء على عالما كله

صاحت ( سلوى ) في استكار :

— القضاء على كوكب الأرض ؟

اتسم ( نور ) اتسامة باهتة ، وهو يغمغم

— ليس أن هذا الخد يا عزيزتي إن عالما بالنسة لهم ، لا يتجاوز هذا المركز .

أسرع الدكتور ( شوق ) إلى مكه ، وقال في صرامة .

— سأدمر عالمهم . سأصدر أوامري إلى الكمبيوتر الرئيسى و ....

انقطع الضوء الكهربى فجأة ، فتر عبارة الدكتور ( شوق ) ، الذي هتف في دعر :

— يا إلهي " لقد دُمروا الكمبيوتر الرئيسى لقد سجنونا هنا .

هتف به ( نور ) في تولر :

— ماذا تعنى ؟

انهار الرجل على مقعده ، وهو يغمغم في بأس .

— كل شيء ، هذا مدار الكمبيوتر الرئيسي الأصواء  
والأبواب ، والبريد وحسب المحارب العلمية لن يمكنها  
مغادرة المكان أبدا .

سادس الخصب بصفة فنية ، غير طلام الحجرة ، ثم عمعم  
( نور ) :

— يبدو أن تلك الخلفيات الصغيرة قد انتصرت  
يا ( سلوى ) .

هفت ( سلوى ) في انهار :

— لم أكن أصور ذلك لم أكن أصوره أبدا !هم في  
حجم الذرة !!

وفجأة هفت ( نور ) :

— يا إلهي ! لقد دمروا عديدهم لن عد هؤلاء الصغار  
عالمنا يعودون إلى الأرض ، بعد انتصارهم علينا

فمن الدكتور شوق ، من مقعده ، وهو مهتم في افعال  
— ربه " هذا صحيح لقد دمروا الكمبيوتر  
الرئيسي ، وستوقف الكمبيوتر حصى عالمهم كذلك ،  
وستوقف كوكبهم المعلن عن الدوران ، وسيبقى ليتحطم على  
أرض سبعة لقد هربوا أنفسهم دون أن يدروا

ارتفع فجأة دوى انفجارات دفقة متتالية على باب حجرة  
الدكتور ( شوق ) ، وعقد ( نور ) حنكه ، وهو يقول في نثر  
بالغ :

— يبدو أنهم لم يدركوا ذلك ب سبدي فساروا هدفهم هو  
النصر ، والنصر عندهم يعني قسا قلنا حقا

ولم يكذبتم عبارته ، حتى تهاوى الباب المعدني ، واندهفت  
عشر سفن فضائية مقاتلة إلى الحجرة الصغيرة ، وعلى منها  
مقاتلون أشداء .. في حجم الذرة ..

\*\*\*



## ١٢ — شمس من الأرض ..

ساد الفرح بين الصحفيين ، الذين يحيطون بالمركز ، حينما  
 حلت أصواته فجأة ، وحاول بعضهم فتحام الباب المعدى  
 بلا فائدة ، في حين أسرع ( مشيرة محفوظ ) إلى فريق التصوير  
 المرافق لها ، وهي تقول :

— فليقطع دراعى إن لم تكرر هناك مواجعة مذهلة  
 بالداخل .

هف رئيس فريق التصوير في لهفة وحاس  
 — وهل سيفقد هذا السبق الصحفي ، بسبب نعت ذلك  
 الرائد ، صديقك .

عقدت حاجبها في حزم ، وهي تقول :  
 — محال لم تفقد ( مشيرة محفوظ ) بصراً صحفياً قط  
 إرداد انعقاد حاجبها ، وهي تفكر في عمق ، ثم تهللت  
 أساريرها فجأة ، وهي تهتف :

— وحدها — مسجلاً على سق صحفي رائع

ثم اقتربت من رئيس فريق التصوير ، وهي تشير إلى المسمى ،  
 مستطردة في حماس :

— هل ترى تلك الباقدة هناك . في الطابق الثانى ؟ إنها  
 من الزجاج المصفح ، المقاوم حتى لأشعة اللزر ، ولكن لا أظن  
 أنها ستقاوم فلاشات التصوير ، وعدسات الآلات  
 سألها الرئيس في انفعال :

— ماذا تعين ؟

قلت لى حماس ، وهي تتلفت حولها ، حشدة أن يسمعها  
 صواها :

— ستستخدم الآلات الرفعة ، لتصعد أنت وأنا إلى  
 هناك ، ثم نصي ، فلاشات التصوير فجأة ، ولبسظ صور  
 ما يحدث في حجرة مدير المركز ، قبل أن ينته رجال الأمن في  
 الخارج إلى ما نفعل .

رفع الرجل عصبه يتطلع إلى الباقدة ، وهو يهمهم  
 — إنها فكرة محبوبة . ولكن لا بأس ها هنا  
 ابتسمت ( مشيرة ) في طفر ، وهي تغمغم :  
 — ستفاجئك ( مشيرة محفوظ ) بصر صحفي جديد .  
 أيها الرائد ( نور ) .



قصر أفراد الصرق ، نحاولون الاحياء ، نباتات حجرة مكتب  
الذكور ( شوى ) ، حيا نقصت عليهم السفن الفصانة  
الدقيقة ، وهال القدائف ادرية المصمة ، لتحطم قطع  
الاثاث ، وصرخت ( ملوى ) فى دعر :

— مستحيل !! مستحيل !! ستكون هابتا على يد هؤلاء  
الأقزام ، الذين لا تتحاور حجمهم حجم ذرة صغيرة ..  
مستحيل !!

قصر ( نور ) مبدسه المردى ، وهو مهبط فى اصرار

— مُحال يا ( ملوى ) .. لن نسمع لهم .

و بنقش اسعد مبدسه المردى تحطم واحدة من السفن  
الدقيقة ، ونعجده اطلال عن اصامة الأخرى

وقد انصابت مبدسه المردى قدسنة ذرية ممصمة .  
فمعه فى يده ، ومرفق بعض حلد أصابعه ، فتراجع وهو  
يصرخ فى ام . ورأى المصنالات لسبع الناقة نقض عليه .  
وكنا مع هؤلاء لا نرى أنه أحضر الجميع

الى حركة سريعة . المقصود ( نور ) مقصدة سحائر صغيرة ،  
و قدما نحو السفن اشتباها لسبع ، و كانت نالاما منها ، فى  
حين أطلقت السّت الأخرى قدائفها نحوه ..

وقصر ( نور ) من مكمه ، وترك القدائف الدرية السّت  
تفخر مقعدا صغيرا فى دوى شديد ، ثم ركض نحو الحائط  
المقابل ، والتصق به فى توثر ، ورأى على الضوء البائع الحفوت ،  
الذى يتسلل عبر الدفدة الرخاحة ، السفن الفصانة الدقيقة  
السّت ، وهى نستدير إليه فى مساورة بارعة ، وتتفرق على نحو  
بائع المهارة ، ثم نقص عليه من كل الجهات

كانت مساورة شديدة الراحعة ، من رحال فى حجم الدرة ،  
ولم يكن هناك مهرب واحد ، وأصبح من المحم أن يصبح الموند  
( نور الدين محمود ) هو الصيحة السادسة ، لرحال الكوكب  
الملعون ..

\*\*\*

كان الموت أت لا ريب ، والمقتلات السّت لم تترك نعمة  
واحدة لـ ( نور ) ، واستعدت القدائف الدرية للانطلاق  
و ....

وفجأة .. غمر الحجرة ضوء مهب

ضوء خمس فلاشات تصوير قوية ..

وبدا الأمر كما لو أن خمس شمس قد أصابت فجأة

شمس من الأرض ..

وأعلق ( نور ) عييه أمام الصوء لمهر ، وفقدت المقاتلات  
الدقيقة السب توربها أمام تلك المواجهة المدهلة .

والخى ( نور ) فى حركة عيرية ، محاولاً حماية نفسه من  
ذلك الهجوم العجيب . وحاولت المقاتلات بهادى ذلك  
الصوء أسر الملاحى ولكن مقبلتا المقدمة ارتطما بالحائط ،  
الدى كان يلمصق به ( نور ) ، وانصهرتا فى صوت صهر  
مكوم ، وانقضت مقبلتا أمامة والمسيرة كل على الأخرى ، وقد  
عسى الصوء عيول فاندبهما ، لو أن لهما عيونا ، وانصهرت  
المقاتلتان بدوى آخر مكوم ..

وتراجع المقاتلان الأخيران ..

براجعا بعد أن بات النصر بعدا ، صعب المال

وحبب السموس الخمس كما تألف ، وكادت ( مشيرة )  
تهوى من شرط الانفعال ، وهى تهف فى رئيس فريق التصوير  
— هل رأيت ما رأته " أرأته أم أن عيسى قد  
جدعنى " لقد شاهدت منها فصانة دالة الدقة باحم  
الرائد ( نور ) .

غمغم رئيس الفريق ، ولم يدرفه دهوله بعد

— لسب أدرى يا ( مشيرة ) لسب أدرى الصور

وحدها ستؤكد ذلك .

أما ( نور ) ورفقه ، فقد تابعوا بأنصارهم فى دهشة  
المقاتلتين الأخيرتين ، وهما يغمران باب حجرة مكتب الدكتور  
( شوق ) إلى الخارج ، وهتف ( محمود ) فى انفعال  
— لقد انتصرنا .. لقد انتصرنا .

أحصى الظلام ذلك الألم والأسف ، اللذين ارتسما على وجه  
( نور ) ، وهو يغمغم :

— يا للمساكين ! لقد حطما عائلهم كله

ثم اندفع لفتح عثر الباب ، حلف المقاتلتين الأخيرتين ،  
وهو يخرج مصاحبه البدوى الصغير ، وهتفت ( سلوى ) فى  
جزع :

— إلى أين يا ( نور ) ؟ .. إلى أين ؟

أجابها صوت الدكتور ( شوق ) فى إنفعال

— دعيه يا سيدي .. أنا أعلم ما ينوى فعله .

ثم أردف فى عمق واحترام :

— ودعنى أهلك على روحك فهو أفضل رجل قلبه فى

حياتى كلها .

\*\*\*

## ١٣ - الختام ..

اندفع ( نور ) بعمر عمر التعقيم المطهراً ، حدى المقاتلين ،  
مستترتدا بصوء مصباحه الصغير ولم يكذب يدلف إلى قاعة  
العالم الصناعى ، حتى امتلأ قلبه غمرن هائل ، وإشفاق بعمر  
القلم عن وصفه ..

لقد كانت الشمس الصناعية قد حبت ، والكوكب الصغير  
هوى وتخطم على أرض الحجرة ، والحوم انطعات  
عالمه بأسره قد تهاوى ..

وشعر ( نور ) بالحرى يعتصر قلبه ، وبالمرارة تملأ حلقه  
( نور ) الذى بكره الدمار ، يشاهد بعينه كارثة حطمت  
عالمها كاملاً ..

وكان أكثر ما ألمه مرمى المقاتلين الأخيرتين ، وهما تدوران  
حول الكوكب المخطم فى حيرة وصباغ  
وشعر ( نور ) بالآلام من بقيا على قيد الحياة ، بعد فناء  
الكوكب الصغير ..



ثم اندفع فجأة عبر الباب ، حدى مقاتلي الأخيرتين ،  
وهو يخرج مصباحه اليدوى الصغير ..



وشعر نوحهم بالشفقة والعطف ..

واعتمدت المقاتلتان ، واستدارتا إليه ، واتجهتا نحوه مباشرة ..

ولم يشعر ( نور ) بالخوف هذه المرة ..

لقد كان الحزن يملأ قلبه ، حتى لم يعد فيه مكان للخوف ..

وبقى ساكناً ، هادئاً ، والمقاتلتان تدوران حول رأسه في خيرة ، ثم رأى إحداهما تفصل عن الأخرى ، وتعود إلى الكوكب المحطم ، وتنقض عليه ، لتفجر في حطامه ، وكأنما قرّر قائدها أن يلحق بقومه .. أما الثانية ، فقد واصلت دورانها حول رأس ( نور ) ، ثم انفصلت ، واندفعت غبر ممر التعقيم ، وبدت كنقطة دقيقة ، وهي تنقض على نافذة زجاجية صغيرة ، في حجرة ( نيه ) ، وتمطرها بقذائفها الذرية المتممة ، دون أن تخدش زجاجها المصفح ..

وانجبه ( نور ) في هدوء إلى النافذة ، وأخذ يعالج رتاجها في اهتمام وحكمة ، والمقاتلة الدقيقة تدور حول رأسه في استسلام ، وكأنما وقعا عقداً غير مكتوب ، أو معاهدة لسلام حتمي .. وأخيراً .. انفتحت النافذة ، ودارت المقاتلة حول رأس ( نور ) دورتها الأخيرة ، ثم اندفعت غبر النافذة ، ولم تلبث أن غابت وسط الظلام ..

وبقى ( نور ) ثابتاً ، جامداً ، يحدق في تلك النقطة التي اختفت وتلاشت ، حتى ارتفع صوت ( سلوى ) ، وهي تهتف في قلق :

— ( نور ) .. أين أنت يا ( نور ) ؟

هنا فقط غمغم في حزن :

— أنا هنا يا ( سلوى ) .. لقد انتهى كل شيء .

ألقت نفسها بين ذراعيه ، وهي تبكي في انفعال ، ثم قالت في لهفة :

— لقد وصلت النجدة يا ( نور ) .. سينقذوننا .. سيخرجوننا من هنا .

شرد بصره حيث اختفت المقاتلة الأخيرة ، وغمغم في حزن :

— لقد انتهى كل شيء يا ( سلوى ) .

\*\*\*

احتلت صورة ( نور ) ، وهو يواجه المقاتلات الست ، كل نشرات أنباء الفيديو في الأسبوع التالي ، ورفض الجميع تصديق ذلك البيان الذي أدلى به الدكتور ( شوق ) ، والذي حاول أن يبرر الموقف من خلاله ، ويوحى بأن هذه المقاتلات لم تكن سوى



بعض الألعاب المبرجة ، وقفز اسم الصحفية ( مشيرة محفوظ )  
إلى القمة ، في حين ظلَّ الرائد ( نور ) يشعر بتلك المראה في  
حلقة ، وهو يقدم تقريره إلى القائد الأعلى للمخابرات العلمية ،  
الذي سأله في إشفاق :

— أما زلت تشعر بالحزن يا ( نور ) ؟

ارتسمت على شفتي ( نور ) ابتسامة حزينة ، وهو يقول :

— سيزول مع مرور الوقت يا سيدي .. ليس من السهل أن

ينسى المرء أنه قد حطم عالماً كاملاً .

مطَّ القائد الأعلى شففيه ، وهو يقول :

— هم الذين حطموا عالمهم — بحسب تقريرك — يا ( نور ) .

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، وهو يقول :

— هذا صحيح يا سيدي .

ساد الصمت بينهما لحظة ، ثم قال القائد الأعلى :

— هل تظن أنهم جزء من سلسلة تطوَّر بالفعل ؟

هزَّ ( نور ) كتفيه ، وقال :

— من يدري يا سيدي ؟ .. لقد أشارت الكتب السماوية

إلى وجود سبع أراض ، وسبع بحوات ، وربما كانت هذه

المخلوقات المسكنة من أرض تشبها ، ولكنها في حجم ذلك

الكوكب الصغير ، وربما كانت هناك أرض أخرى ، يبدو لها نحن  
في نفس ذلك الحجم الصغير ، ومن يدري ؟ .. ربما لم تكن رواية  
( جيلشر ) ورحلاته بين الأقزام والعمالقة مجرد خيال من مؤلفها  
( جوناثان سويقت ) ، وإنما إشارة لحقيقة نجهلها .. بل ربما كنا  
نحن مجرد تجربة ، نجربها عالم من العمالقة .

عقد القائد الأعلى حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— الكتب السماوية لا تقول ذلك يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) في أسى ، وهو يغمغم :

— من يدري يا سيدي ؟

عاد الصمت يغلفهما لحظة أخرى ، قبل أن يسأل القائد

الأعلى ( نور ) :

— كيف تصوِّر مصير قائد المقاتلة الأخيرة ؟ .. أين

ذهب ؟ .. وماذا سيفعل ؟

هزَّ ( نور ) كتفيه ، وهو يقول :

— لن يذهب بعيداً يا سيدي .. فهذا الشعب لم يعرف

الأمراض والميكروبات في حياته كلها ، وميكروب واحد يكفي

للقضاء عليه .. ثم إن وفود مقاتله الصغيرة ، لن يسمح له

بالذهاب بعيداً .



سأله القائد الأعلى في خيرة :

— لم سمحت له بالفرار إذن ؟

أجابه ( نور ) في هدوء :

— لقد منحته الأمل يا سيدي .. لقد عاد مهزوماً ، ووجد  
عالمه قد أفتى ، ورفيقه لم يحتمل ، وفضل أن يقضى مع عالمه ، أما  
هو فقد حاول أن يقاوم ، وأن يحيا ، وكان من واجبي أن أمنحه  
الأمل .

ارتجفت ابتسامة إعجاب على شفهي القائد الأعلى ، وهو  
يغمغم :

— أنت إنسان نادر يا ( نور ) .

ثم استطرد في حزم :

— بل أنت أعظم شاب عرفته ، طوال عملي بالمخابرات  
العلمية ، سيكون لك شأن عظيم يا ولدي ..

\*\*\*

في منزل صغير ، بطل على شاطئ مدينة ( الإسكندرية ) ،  
هفت أم تخاطب ولدها الصغير :

— ( حسام ) .. ماذا تفعل في الشرفة ؟ .. لقد حان موعد  
الطعام .

أسرع إليها ولدها ، وهو يهتف في سعادة :

— أمي .. انظري ما الذي عثرت عليه ؟

تناولت أمه الجسم الدقيق الذي يحمله ، وتأملته في إمعان ،  
ثم ابتسمت وهي تقول :

— إنه نموذج رائع ، بالغ الدقة لسفينة فضاء .. أين عثرت  
عليه ؟

أجابه في سعادة :

— كنت قد وضعت نموذج الكرة الأرضية الصغير في  
الشرفة ، وحينما عدت إليه وجدت هذا الشيء فوقه .

عادت الأم تتأمل سفينة الفضاء الدقيقة ، وهي تقول :

— إنها تحفة جميلة بالفعل .

ثم أعادتها إلى ولدها ، وهي تقول في لامبالاة :

— عليك أن تسأل عنها صديقك ( منير ) أولاً ، فربما  
كانت تخصه ، وسقطت من شرفتهم ، التي تعلمونا .

هتف الصغير في مرح :

— لقد سأله ، إنه لم يملك يوماً مثلها .

ثم استطرد في ضراعة :

— هل يمكنني أن أحفظ بها يا أمه ؟



ابتسمت الأم ، ورتت على كف صغيرها في حنان ، وهي  
تقول :

— نعم .. ولكن هيا .. فقد أعددت مائدة الطعام .  
تهللت أسارير الصغير ، وأسرع إلى حجرته ، وهو يهتف :  
— شكراً يا أمّاه .. شكراً .  
ووضع السفينة الدقيقة وسط لعبه في اهتمام ، ثم أسرع إلى  
مائدة الطعام ، دون أن يدرك أن لعبته الجديدة تضمّ في داخلها  
شخصاً يائساً ، قضى نحبه وهو يبحث عن وطن جديد ..  
شخص في حجم الذرّة ..

\*\*\*

[ تَمَّت بِحَمْدِ اللَّهِ ]

الطبعة العربية الحديثة  
٨ شارع ١٧ بالقطعة الصناعية بالعربية  
القاهرة — طبع في ٨٢٦٢٨٠

رقم الإيداع ٣٢٦٥